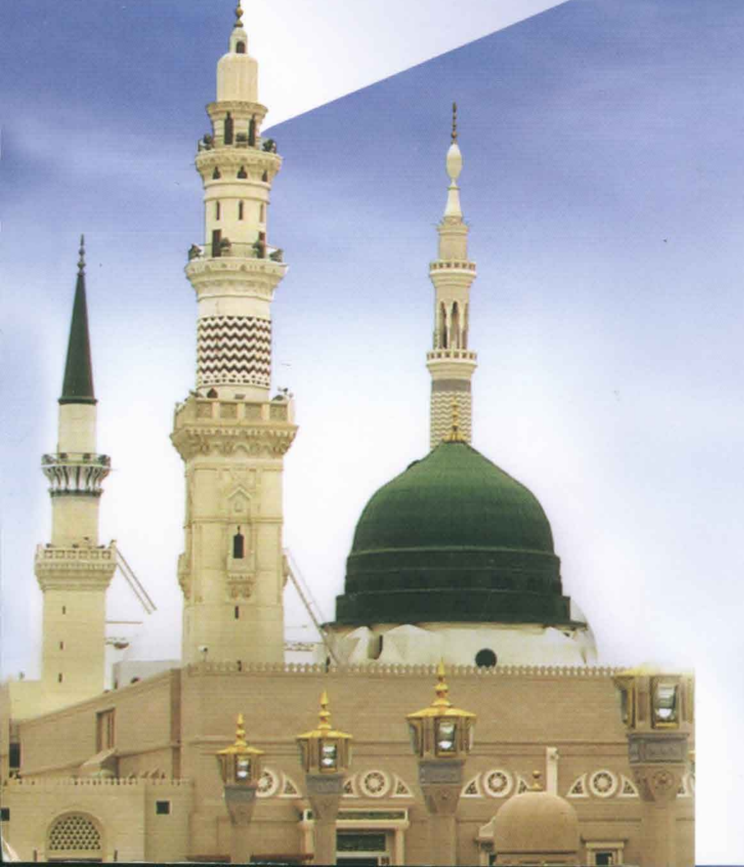
المجتبى من فضائل مدينة الحبيب المصطفى

صلى الله عليه وآله وصحبه وبارك وسلم

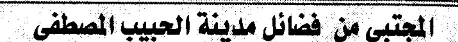


أكثر من
مئة فضيلة
للمدينة المنورة
في ضوء القرآن الكريم
والأحاديث النبوية
وآثار الصحابة





تاليف
د / عبدالرحمن الكوثر
محمد عاشق إلهي البرني



المجتبى من فضائل مدينة الحبيب المصطفى

صلى الله عليه وسلم

أكثر من ١٠٠ فضيلة في ضوء القرآن الكريم
والأحاديث النبوية وآثار الصحابة

الفقير إلى الله تعالى
د/ أبو محمد عبد الرحمن الكوثر محمد عاشق إلهي البرني المدني
أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة المدينة المنورة



إذا لم تطب في طيبة عند طيب ﷺ تطيب به الدنيا فأيـن تطيب

ح عبد الرحمن كوثر بن محمد عاشق إلهي البرني ، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البرني ، عبد الرحمن كوثر

مئة فضيلة من فضائل المدينة المنورة في ضوء القرآن الكريم والأحاديث النبوية

عبد الرحمن كوثر بن محمد عاشق إلهي البرني – المدينة المنورة ١٤٣٢هـ

١٠٠ ص ؛ ٢٥ سم

ردمك : ٠-٦٩٥٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- فضائل المدينة المنورة أ- العنوان

ديوي ٩٥٣.١٢٢ ٢٤٣٧/ ١٤٣٢

رقم الإيداع : ٢٤٣٧ / ١٤٣٢
ردمك: ٠-٦٩٥٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبـعة الأولى :
ربيع ثانٍ ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣م

عنوان الطلب للتوزيع

د/ عبد الرحمن الكوثر

رقم الجوال : ٠٥٠٢٣١١٨٣١

ص ب: ٦٣٧٠، الرمز البريدي: ٤١٤٤٢، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

إخراج :
حماد عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمابعد : اعلم أن لمدينة النبي الحبيب المصطفى ﷺ فضائل كثيرة جداً ، وكيف لا ؟ وهي مدينة سيد الأنبياء والمرسلين ، وبلد إمام المتقين ، ومسكن قائد الغر المحجلين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وقد ألف العلماء في فضائلها قديما وحديثا كتبا قيمة ورسائلَ نافعة، وحيث إنني أعيش - بفضل الله سبحانه وتعالى- في هذه طيبة الطيبة ، فأحببت أن أتشرف بتأليف كتاب في فضائلها فأكون من الذين وفقهم الله تعالى لهذه الخدمة المباركة، فجمَعت في هذا الكتاب عشر فضائل في ضوء القرآن الكريم وتسعون فضيلة من الأحاديث المرفوعة فتلك مئة فضيلة وذكرت-أيضاً- عشر فضائل من الأحاديث الموقوفة، وقمت بشرح الأحاديث التي أورتها في هذا الكتاب لتعم الفائدة للجميع، وكل ذلك بفضل الله عزوجل و توفيقه.فلله الحمد والمنة.

وفيما يلي أذكر بعض الآداب التي ينبغي ان يتحلى بها من يسكن في هذه البلدة الطيبة الطاهرة، وإن كان أكثر هذه الآداب عامةٌ لجميع المسلمين حيثما كانوا ولكن التحلي بها يتأكد لمن سكن بهذا البلد المبارك أو كان زائراً له، كيف لا وإنه مسكن رسول الله ﷺ ومهبط الوحي، ودار الإيمان :

* أن يتقي الله في سره وعلانيته ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢] والتقوى وصية الله تعالى للأولين والآخرين ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[النساء:١٣١]

* وأن يحافظ على الصلوات الخمس مع الجماعة ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[البقرة: ٢٣٨] ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[البقرة: ٤٣]

* وأن يكون حريصاً على أداء الصلوات المفروضة في المسجد النبوي الشريف،



* وأن يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشياً فيصلى فيه،

*وأن يتبع السنة المطهرة في حياته كلها ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١]

*وأن يكثر الصلاة علي النبي ﷺ، قال ﷺ: «من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه عشراً» أخرجه مسلم(٤٠٨) وقال ﷺ: «أولى الناسِ بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة» أخرجه الترمذي وحسنه، وصصحه ابن حبان ،

*وأن يصاحب الصالحين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]

* وأن يغض من بصره ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[النور: ٣٠]

*وأن يحفظ سمعه وبصره وفؤاده عن معصية الله ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦]

* وأن يحفظ لسانه ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[ق:١٨]

* وأن يتواضع في مشيه ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٧]

* وأن يجتنب الفواحش والآثام ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

*وأن يجتنب سوء الظن ، والتجسس والغيبة، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]

* وأن يكون أمينًا صادقًا في تجارته، ولا يغش الناس، ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥] وقد روى مسلم عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيها فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فقال: «ما



هذا يا صَاحِبَ الطَّعَامِ» قال: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يا رَسُولَ الله، قال: «أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ الناس من غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». صحيح مسلم (١/ ٩٩)، (١٠٢) وقال ﷺ: « إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يوم الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إلا من اتَّقَى اللهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ » رواه الترمذي: رقم (١٢١٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

* وأن يتعاون على البر والتقوى ولا يكون متعاونا على الإثم والعدوان، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[المائدة: ٢].

*وأن لا يوذي أحداً بقوله وعمله، «الْمُسْلِمُ من سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

* وأن يعامل معاملة حسنة مع الجيران والزائرين والحجاج والمعتمرين،

* وأن يكون داعياً إلى الله عزوجل بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾[النحل: ١٢٥].

* وأن يميط الآذى عن الطريق، فإن ذلك شعبة من شُعَب الإيمان.

* وأن يقوم بالعدل والإحسان وبإيتاء ذي القرى وأن يبتعد عن الفحشاء والمنكر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٠ – ٩١].

وما إلى ذلك من الآداب وهي كثيرة جداً، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وصلى الله على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما كثيرا.

وكتبه : الفقير إلى الله تعالى

د. عبد الرحمن الكوثر ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني المدني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولذريته وللمسلمين أجمعين.(آمين)

تحريرا بالمدينة المنورة

(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام)

١٤/ ربيع الثاني / ١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

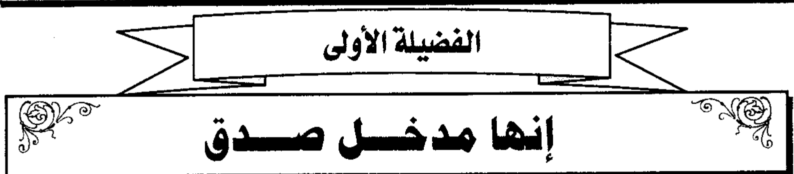
نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم



الباب الأول

فضائل المدينة المنورة

في ضوء القرآن الكريم



الفضيلة الأولى

إنها مدخل صدق

قال الله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٠]

تفسير الآية أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : كان النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة، فأنزل الله: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾.

وقال الحسن البصري رحمه الله في تفسير هذه الآية: إن كفار أهل مكة لما ائتمروا برسول الله ﷺ ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه ، وأراد الله قتال أهل مكة، فأمره أن يخرج إلى المدينة ، فهو الذي قال الله عز وجل: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾

وقال قتادة رحمه الله: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ يعني: المدينة ﴿ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ يعني: مكة . وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رحمه الله، وهذا القول هو أشهر الأقوال.(١)

الفضيلة الثانية

إنها الدار والإيمان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٢)

التفسير قال الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية: اتخذوا المدينة مدينة الرسول ﷺ فابتنوها منازل والإيمان بالله ورسوله.(٣) وقال البغوي رحمه الله: وهم الأنصار تبوؤا الدار توطنوا الدار أي المدينة، اتخذوها دار الهجرة والإيمان.(٤)

وقال الشوكاني رحمه الله : ومعنى تبوئهم الدار والإيمان: أنهم اتخذوها مباءة أي تمكنوا منهما تمكنا شديدا ، والتبوأ في الأصل إنما يكون للمكان، ولكنه جعل الإيمان مثله لتمكنهم فيه تنزيلا للحال منزلة المحل.(٥)

وقال البيضاوي رحمه الله : قيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الإيمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأول وعوض عنه اللام أو تبوءوا الدار وأخلصوا الإيمان كقوله: علفتها تبنا وماءاً بارداً ، وقيل سمى المدينة بالإيمان لأنها مظهره ومصيره.(٦) وهناك أقوال أخرى .

---

(١) تفسير ابن كثير ١١١/٥

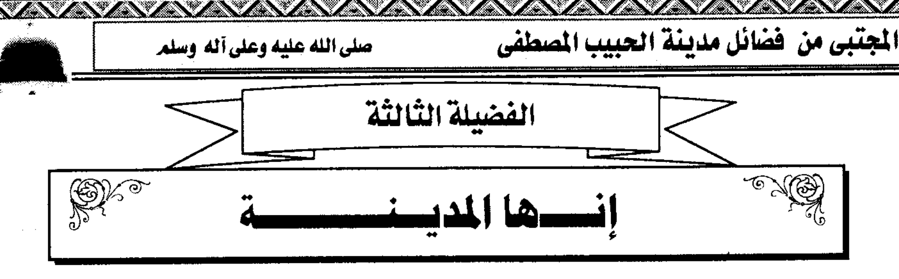
(٢) سورة الحشر/الآية:٩ .

(٣) تفسير الطبري ٤١/٢٨.

(٤) تفسير البغوي ٣١٩/٤ .

(٥) فتح القدير للشوكاني ١٨٩/٧

(٦) تفسير البيضاوي: ٣٢٠/٥.



وقد ورد تسميتها في القرآن الكريم بهذا الاسم في أربع آيات :

منها قوله جل وعلا: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ التوبة

وقد ورد في الأحاديث الشريفة أيضا تسميتها بالمدينة منها : حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ». متفق عليه [(١)]

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث : يعنى أن بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب ، وإنما اسمها المدينة وطابة وطيبة ، ففي هذا كراهة تسميتها يثرب . [(٢)]

قال الحافظ رحمه الله : والمدينةُ عَلَمٌ على البلدة المعروفة التي هاجر إليها النبي ﷺ ودفن بها ، قال الله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [سورة المنافقون:٨] فإذا أطلقت تبادر إلى الفهم أنها المراد ، وإذا أريد غيرها بلفظة المدينة فلا بد من قيد ، فهي كالنجم للثريا . [(٣)]

---

(١) صحيح البخاري رقم(١٨٧١) بَاب فَضْلِ الْمَدِينَةِ، ومسلم رقم(٤٨٨)باب المدينة تنفي شرارها.
(٢) شرح مسلم للنووي (١٥٤/٩)
(٣) فتح الباري (٨٩/٤)

فائدة : وتوصف المدينة النبوية بـ « المنورة » وسبب وصفها بالمنورة حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْ الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ ...الحديث . رواه أحمد والترمذي وصححه .[1]

الفضيلة الرابعة

وجوب الهجرة إليها قبل فتح مكة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [النساء]

تفسير الآيات

قال عطاء رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ﴾: وأرض الله : المدينة للهجرة.[2]

وعن عكرمة رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ قال: مخرجا ﴿ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ قال : « طريقا إلى المدينة ».[3]

وقال البغوي في تفسير قول الله تعالى : ﴿ فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ﴾: يعني : إلى المدينة.[4]

---

(١) مسند أحمد (٢١/٣٥) رقم : (١٢٨٣٤) ، سنن الترمذي (١٢/٦٤)

(٢) تفسير البحر المحيط - (٩ / ٣٦٦)

(٣) تفسير القرآن للحافظ عبد الرزاق الصنعاني - (٢ / ١٢٤)

(٤) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٧٣)

وفي الحديث : عن الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (... وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ ، وَالْهِجْرَةُ ، وَالْجَمَاعَةُ ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلاَّ أَنْ يَرْجِعَ ...) الحديث. رواه الترمذي وصححه.[1]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في " الفتح " : الهجرة الترك . والهجرة إلى الشئ الانتقال إليه عن غيره . وفي الشرع : ترك ما نهى الله عنه .

وقد وقعت –الهجرة–في الإسلام على وجهين : **الأول** : الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن، كما في هجرتي الحبشة وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة . **الثاني** : الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان . وذلك بعد أن استقر النبي ﷺ بالمدينة ، وهاجر إليه من أمكنه ذلك من المسلمين . وكانت الهجرة إذ ذاك تختص بالمدينة إلى أن فُتحت مكة ، فانقطع الاختصاص، وبقى عموم الانتقال من دار الكفر لمن قدر عليه باقيا .[2]

وقال الخطابي رحمه الله : كانت الهجرة أي إلى النبي ﷺ في أول الإسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه ، وتعلم شرائع الدين ، وقد أكد الله ذلك في عدة آيات ، حتى قطع الله عز وجل الموالاة بين من آمن وهاجر إلى المدينة ، وبين من آمن ولم يهاجر إليها إلاّ أن يستنصره فعليه النصر، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٧٢]

(١) سنن الترمذي ١٠/٨٩

(٢) فتح الباري ١/١٦.

ولما فُتحت مكة نسخ وجوب الهجرة ، لحديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا . رواه البخاري[1].

الفضيلة الخامسة

فضل المهاجرين إليها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٥]

تفسير الآية

قال القرطبي رحمه الله تعالى : أي هجروا أوطانهم ، وساروا إلى المدينة.[2]

وقال ابن كثير رحمه الله: أي: تركوا دار الشّرك وأتوا إلى دار الإيمان-أي المدينة- وفارقوا الأحباب والخلان والإخوان والجيران (تفسير ابن كثير (٤٤١/١)،

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وأوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم كرامتهم، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تبوّءوا الدار والإيمان من قبل أن يقبل من محسنهم . (تفسير ابن كثير (٣٣٨/٤))

ومن فضائل المهاجرين قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [النساء: ١٠٠]

---

(١) صحيح البخاري رقم (١٧٣٧) باب لا يحل القتال بمكة ٦٥١/٢.. فتح الباري ٢٢٩/٧ .

(٢) تفسير القرطبي(٣١٩/٤)

وقوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر: ٨]

(أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ ﴾ الآية قال: هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، وخرجوا حباً لله ولرسوله، واختاروا الإسلام على ما كان فيه من شدة، حتى لقد ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع، وإن كان الرجل ليتخذ الحفر في الشتاء ما له دثار غيرها).[1]

ومن فضائل المهاجرين حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

اللَّهُمَّ إنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

ووقع عند البخاري رحمه الله في قصة بنيان مسجده ﷺ:
فَانْصُر الأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهْ.[2]

الفضيلة السادسة

فضل أبنائها الأنصار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر: ٩]

---

(١) الدر المنثور(٨/١٠٠) / تفسير سورة الحشر.

(٢) صحيح البخاري: (٣/١٤٣٠) رقم: (٣٧١٧)، بَاب مَقْدَمِ النبي صلى الله عليه وسلم وأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ.

التفسير قال القرطبي رحمه الله تعالى : لا خلاف أن الذين تبوءوا الدار هم الأنصار الذين استوطنوا المدينة قبل المهاجرين إليها .(تفسير القرطبي)

وأخرج الشيخان في سبب نزول هذه الآية عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ مَا مَعَنَا إِلاَّ الْمَاءُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ يَضُمُّ ، أَوْ يُضِيفُ هَذَا » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَا . فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ أَكْرِمِى ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي . فَقَالَ هَيِّئِى طَعَامَكِ ، وَأَصْبِحِى سِرَاجَكِ ، وَنَوِّمِى صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً . فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا ، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلاَ يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلاَنِ ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ « ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ - أَوْ عَجِبَ - مِنْ فَعَالِكُمَا » فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .[1]

قوله: (فقال رجل من الأنصار) اختلف في تعيين هذا الأنصاري رضي الله عنه، فقال الحافظ العيني –رحمه الله-: قيل: هذا أبو طلحة بن زيد بن سهل، وهو المفهوم من كلام الحميدي، لأنه لما ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال في رواية ابن فضيل: فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة زيد بن سهل، وقال الخطيب: لا أراه زيد بن سهل، بل آخر تكنى أبا طلحة، قلت: كأنه استبعد أن يكون أبو طلحة هو زيد بن سهل لأنه كان أكثر الأنصار مالا بالمدينة، وقال القاضي إسماعيل في (أحكام القرآن): هو ثابت بن قيس بن الشماس، قال: وذلك لأن رجلًا من

---

(١) صحيح البخاري (٣/١٣٨٢)، رقم (٣٥٨٧)، وصحيح مسلم (٣/١٦٢٤)، رقم (٢٠٥٤)



المسلمين عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يفطر به حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له: ثابت بن قيس، وقال ابن بشكوال: قيل: هو عبد الله بن رواحة. والله تعالى أعلم[1].

قال النووي رحمه الله: **هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة:**

منها ما كان عليه النبي ﷺ وأهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا. **ومنها:** أنه ينبغي لكبير القوم أن يبدأ في مواساة الضيف ومن يطرقهم بنفسه فيواسيه من ماله أولًا بما يتيسر ان أمكنه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه. **ومنها:** المواساة في حال الشدائد. **ومنها:** فضيلة إكرام الضيف وإيثاره. **ومنها:** منقبة لهذا الأنصارى وامرأته رضى الله عنهما. **ومنها:** الاحتيال في إكرام الضيف إذا كان يمتنع منه رفقا بأهل المنزل لقوله: (أطفئي السراج وأريه أنا نأكل) فإنه لو رأى قلة الطعام وأنهما لا يأكلان معه لامتنع من الأكل.

وقوله: **(وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً)**: هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل، وإنما تطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم، فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجبا ويجب تقديمه على الضيافة، وقد أثنى الله ورسوله ﷺ على هذا الرجل وامرأته، فدلَّ على أنهما لم يتركا واجبا بل أحسنا وأجملا -رضى الله عنهما- .

وأما هو وامرأته فأثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى وأنزل فيهما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

---

(١) عمدة القاري (٢٦٤/١٦)

ففيه فضيلة الإيثار والحث عليه، وقد أجمع العلماء على فضيلة الإيثار بالطعام ونحوه من أمور الدنيا وحظوظ النفوس أما القربات فالأفضل أن لا يؤثر بها لأن الحق فيها لله تعالى.[1]

ومن فضائل الأنصار قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ۝٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ۝٣٩ ﴾ [الشورى: ٣٧ – ٣٩]

قال عبد الرحمن ابن زيد رحمه الله : هم الأنصار بالمدينة، استجابوا إلى الإيمان بالرسول ﷺ حين أنفذ إليهم اثني عشر نقيبا منهم قبل الهجرة .

قوله تعالى : ﴿ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أي أدوها لمواقيتها بشروطها وهيئاتها . .[2]

قوله تعالى: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾ أي يتشاورون في الأمور. والشورى مصدر شاورته، مثل البشرى والذكرى ونحوه .فكانت الأنصار قبل قدوم النبي ﷺ إليهم إذا أرادوا أمرا تشاوروا فيه ثم عملوا عليه ، فمدحهم الله تعالى به ، قاله النقاش.[3]

وقال الحسن رحمه الله : أي إنهم لانقيادهم إلى الرأي في أمورهم متفقون لا يختلفون ، فمدحوا باتفاق كلمتهم.

وقال أيضا: ما تشاور قوم قط إلا هُدوا لأرشد أمورهم.

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١٢)

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٣٦)

(٣) المصدر السابق

وقال الضحاك رحمه الله: هو تشاوُرهم حين سمعوا بظهور رسول الله ﷺ، وورد النقباء إليهم حتى اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب رضي الله عنه على الإيمان به والنصرة له. وقيل تشاورهم فيما يعرض لهم، فلا يستأثر بعضهم بخبر دون بعض.

وقال ابن العربي: الشورى ألفة للجماعة، و مسبار للعقول، وسبب إلى الصواب، وما تشاور قوم إلا هُدوا. وقد قال الحكيم:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأي لبيب أو مشورة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فإن الخوافي قوة للقوادم

فمدح الله المشاورة في الأمور بمدح القوم الذين كانوا يمتثلون ذلك.[1]

ومن فضائل الأنصار الحديث الذي رواه البخاري في باب حفر الخندق عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَيَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّه لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ[2]

ومن الأحاديث الواردة في فضل الأنصار رضي الله عنهم قوله ﷺ : « لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتْ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ » . رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه[3]

---

(١) تفسير القرطبي: ٦/٣٧، تفسير سورة الشورى.

(٢) صحيح البخاري(قم ٢٦٧٩ (١٠٤٣/٣٠)

(١) صحيح البخاري رقم (٧٢٤٤)، كتاب التمني ، باب ما يجوز من اللو.(كلمة لوْ)

ومنها حديث أَنَسَ بْـنَ مَالِـكٍ رضي الله عنه في الصـحيح أيضـاً : مَـرَّ أَبُـو بَكْـرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ الله عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُـمْ يَبْكُـونَ ، فَقَالَ:مَا يُبْكِيكُـمْ؟ قَالُوا:ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَّا ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ بِـذَلِكَ قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ ، قَال: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُـمَّ قَـالَ: « أُوصِـيكُمْ بِالأَنْصَـارِ ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَـيْهِمْ ، وَبَـقِيَ الَّذِي لَهُـمْ ، فَـاقْبَلُوا مِـنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » . [1]

قوله صلى الله عليه وسلم : (كَرِشِي وَعَيْبَتِي) أَيْ بِطَانَتِي وَخَاصَّتِي . [2]

ومنها ما رواه مسلم عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُـــولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ » . [3]

الفضيلة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة

فيما يتعلق بمسجدها الذي أسس على التقوى من أول يوم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ...لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ **التوبة**

في هذه الآية أربع فضائل :

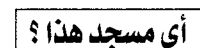
الأولى : أنه أسس على التقوى من أول يوم. **الثانية:** أنه أحق أن يقوم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . **الثالثة:** فيه رجال يحبّون أن يتطهروا. **الرابعة:** أن الله يحبهم لتطهرهم.

---

(٢) صحيح البخاري : (رقم ٣٥٨٨) كتاب المناقب ، باب بَاب قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ .

(٣) انظر فتح الباري (١١/١٠٨)

(٤) صحيح مسلم رقم (٢٥٠٦)/كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بَاب مِنْ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ رضي الله عنهم.



أي مسجد هذا ؟

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ أَنَّهُ قال : تَمَارَى رَجُلَانِ في الْمَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى من أَوَّلِ يَوْمٍ ، فقال رَجُلٌ هو مَسْجِدُ قُبَاءَ ، وقال الْآخَرُ : هو مَسْجِدُ رسول اللهِ ﷺ ، فقال رسول اللهِ ﷺ: « هو مَسْجِدِي هذا ». رواه الترمذي وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.[1] وأخرجه أحمد (١١٨٠٣) وزاد في آخره : « وفي ذلكَ خَيرٌ كثِيْر ».

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردوية والخطيب والضياء في المختارة عن أبي بن كعب ﵁ قال : سألت النبي ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى، قال: « هو مَسْجِدِي هذا »، وهو حديث صحيح لشواهده، وأخرج أبو داود بإسناد صحيح عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁ عن النبي ﷺ قال:« نَزَلَتْ هذه الْآيَةُ في أَهْلِ قُبَاءٍ فيه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قال: كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هذه الْآيَةُ ».[2]

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردوية والطبراني من طريق عروة ابن الزبير عن زيد ابن ثابت ﵁ قال: المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم مسجد النبي ﷺ، قال عروة: مسجد النبي ﷺ خير منه، إنما أنزلت في مسجد قباء، وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردوية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: المسجد الذي أسس على التقوى مسجد النبي ﷺ، وقد روي عن جماعة غير هؤلاء مثل قولهم، وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه مسجد قباء، وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك مثله.[3]

---

(١) سنن الترمذي ٢/٤٣ و الدر المنثور (٥/١٦٢)
(٢) سنن أبي داود ١/٦٨ .
(٣) الدر المنثور(٥/١٦٣)

الجمع والتطبيق بين الروايات: ولا منافاة بين هذه الآثار، لأن المسجدين كليهما أسس على التقوى من أول يوم، وإلى هذا أشار الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى فقال: إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ بطريق أولى والأحرى[1]. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والحق أن كلا منهما أسس على التقوى، وقوله تعالى في بقية الآية: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾ يؤيد كون المراد مسجد قباء ثم ذكر الحافظ حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي ذكرناه آنفا وصححه، ثم قال: وعلى هذا فالسر في جوابه ﷺ بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء والله أعلم، قال الداودي وغيره: ليس هذا اختلافا لأن كلا منهما أسس على التقوى، وكذا قال السهيلي[2]. رحمة الله تعالى على الجميع.

تلك عشرة كاملة

قال المؤلف أبو محمد عفا الله عنه وعافاه: هذه عشر فضائل من فضائل مدينة النبي الحبيب المصطفى ﷺ استنبطتها بفضل الله تعالى من القرآن الحكيم فأحمد ربي عزوجل على ذلك وهو ولي التوفيق

فلله الحمد والمنة

وتليها فضائلها من صحاح الأحاديث النبوية

-على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية-

---

(١) تفسير ابن كثير(٢/٣٩٧).

(٢) فتح الباري ٧/٢٤٥.

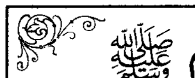
الباب الثاني:

فضائلها في ضوء الأحاديث الصحيحة الشريفة



الفضيلة الحادية عشرة

مضاعفة ثواب الصلاة في مسجد النبي الكريم ﷺ



❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ». متفق عليه[١]

فائدة: إن الصلاة في المسجد النبوي الشريف تزيد على الألف، قال الإمام النووي رحمه الله: واعلم أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه -إلا المسجد الحرام- لا أنها تعادل الألف، بل هي زائدة على الألف، كما صرحت به هذه الأحاديث.[٢]

هل المضاعفة تختص بالفرض أم تشمل النافلة أيضاً؟

اختلف العلماء في هذا المسألة علي قولين:

القول الأول: إن المضاعفة شاملة لصلاة الفرض و صلاة النافلة معاً لإطلاق الحديث الصحيح في ذلك.

القول الثاني: إن المضاعفة في الصلاة في المسجد النبوي الشريف تختص بالفرض دون النفل بما صح أن عبد الله بن سعد رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: أَيُّمَا أَفْضَلُ،

---

(١) صحيح البخاري ٣٧٧/٤ رقم (١١٩٠)، صحيح مسلم رقم (١٣٩٥).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: (١٦٤/٩).

الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي أَوْ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ: « أَلَا تَرَى إِلَى بَيْتِي مَا أَقْرَبَهُ مِنْ الْمَسْجِدِ ، فَلَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً » . أخرجه أحمد و ابن ماجه ابن خزيمة [1]. (صحيح)

قال العيني رحمه الله: أن صلاة التطوع فعلها في البيوت أفضل من فعلها في المساجد ولو كانت في المساجد الفاضلة التي تضعف فيها الصلاة على غيرها وقد ورد التصريح بذلك في إحدى روايتي أبي داود لحديث زيد بن ثابت فقال فيها **صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة** وإسنادها صحيح فعلى هذا لو صلى نافلة في مسجد المدينة كانت بألف صلاة على القول بدخول النوافل في عموم الحديث وإذا صلاها في بيته كانت أفضل من ألف صلاة [2] (والله أعلم)

هل المضاعفة خاصة بالمسجد النبوي الشريف الذي كان في زمن النبي ﷺ أم تشتمل على التوسعات التي كانت بعد ذلك أيضا؟

اختلف العلماء في هذه المسألة أيضا على قولين :

القول الأول: إن المضاعفة خاصة بالمسجد النبوي الشريف الذي كان في زمن النبي ﷺ فقط و لا تشتمل المضاعفة على الزيادات التي أحدثت بعد رسول الله ﷺ و إلى هذا ذهب النووي رحمه الله.[3]

---

(١) مسند أحمد (٤/٣٤٢) و ابن ماجه رقم (١٣٧٨) قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٩) : إسناد صحيح و رجاله ثقات.

(٢) عمدة القاري (٨/ ٤٨٤ و٤٩٠)

(٣) عمدة القاري (٨/٤٩٠)

والقول الثاني : إن المضاعفة تشتمل ما أحدث فيه بعده في زمن الخلفاء الراشدين و غيرهم و إلى هذا جنح الحافظ العيني رحمه الله تعالى، و هذا هو الراجح – إن شاء الله تعالى– قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: وحكم الزيادة حكم المزيد فيه في الفضل أيضا ، فما زيد في المسجد الحرام و مسجد النبي ﷺ كله مسجد، و الصلاة فيه سواء في المضاعفة و الفضل .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : و قد جاءت الآثار بأن حكم الزيادة في مسجده حكم المزيد تضعف فيه الصلاة بألف صلاة ، كما أن المسجد الحرام حكم الزيادة فيه حكم المزيد فيجوز الطواف فيه ، و الطواف لا يكون إلا في المسجد لا خارجا منه .

و لهذا اتفق الصحابة رضي الله تعالى عنهم على الصلاة في الصف الأول من الزيادة التي زادها عمر ثم عثمان رضي الله تعالى عنهما ، وعلى ذلك عمل المسلمين كلهم ، فلولا أن حكمه حكم مسجده -عليه الصلاة والسلام- لكانت تلك صلاة في غير مسجده ﷺ ، و الصحابة و سائر المسلمين بعدهم لا يحافظون على العدول عن مسجده إلى غير مسجده ﷺ .[1]

---

(١) انظر عمدة القاري ٨/٤٩٠

الفضيلة الثانية عشرة

مسجد الرسول ﷺ أحد المساجد الثلاثة التي تُشدُّ إليها الرحال

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى » .

رواه البخاري[1]

شرح الحديث

في الحديث ترغيب في شد الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة للصلاة فيها.

قال العيني -رحمه الله تعالى- : فإن قلت ليس في الحديث لفظ الصلاة قلت: المراد من الرحلة إلى المساجد قصد الصلاة فيها.[2]

قال الحافظ -رحمه الله تعالى-:قوله ﷺ : **(لا تشد الرحال)** بضم أوله بلفظ النفي ، والمراد النهي عن السفر إلى غيرها ،

قال الطيبي-رحمه الله تعالى- : هو أبلغ من صريح النهي ، كأنه قال: لا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به ، والرحال بالمهملة جمع رحل ، وهو للبعير كالسرج للفرس ، وكنى بشد الرحال عن السفر لأنه لازمه، وخرج ذكرها مخرج الغالب في ركوب المسافر، وإلا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيل والبغال والحمير والمشي في المعنى المذكور ، ويدل عليه قوله ﷺ في بعض طرقه: ((إنما يسافر ....)) أخرجه مسلم.[3]

(١) صحيح البخاري:رقم (١١٩٠) ٣٧٦/٤

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤٤٨/١١

(٣) انظرفتح الباري شرح صحيح البخاري ٦٤/٣

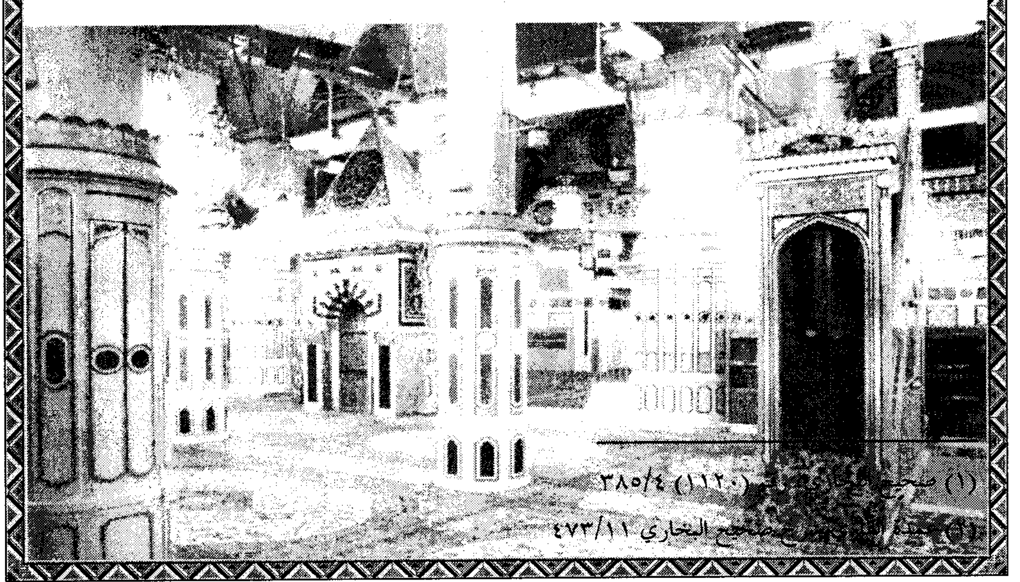
الفضيلة الثالثة عشرة

في مسجد النبي ﷺ روضة من رياض الجنة

۞ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » . رواه البخاري [1]

شرح الحديث قوله ﷺ **(ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)** ذكر العلماء في معناه ما يلي : أن هذا الموضع كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذِّكْر والتعلم والتعليم لا سيما في عهد النبي الكريم ﷺ ، أو أن العبادة فيها تؤدي الجنة ، أو أن المراد نها روضة حقيقية ، قال العيني رحمه الله : حمل كثير من العلماء الحديث على ظاهره فقالوا : ينقل ذلك الموضع بعينه إلى الجنة [2].

وهذا هو الرجح في معني الحديث إن شاء الله ، كما أنه لا مانع من أن تجمع هذه المعاني كلها في هذه الروضة الشريفة . ولله الحمدوالمنة.



(١) صحيح البخاري برقم (١١٢٠) ٤/٣٨٥

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١/٤٧٣

الفضيلة الرابعة عشرة

فضل أربعين صلاة في المسجد النبوي الشريف

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلاةً لا يَفُوتُهُ صَلاةٌ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ النَّارِ وَنَجَاةٌ مِنْ الْعَذَابِ وَبَرِئَ مِنْ النِّفَاقِ** » . رواه أحمد والطبراني في الأوسط وإسناده حسن إن شاء الله .[1]

شرح الحديث

في الحديث ثلاث فضائل لمن يصلي في مسجد رسول الله ﷺ أربعين صلاة متتالية بحيث لا تفوته صلاة ، والذي يظهر في معنى الحديث أنه لا بد من أداء الصلوات كلها مع الجماعة داخل المسجد النبوي الشريف ، وأما من لم يجد مكانا بداخله من أجل الزحام فيرجو اللهَ أن يكون له أجر الصلاة في المسجد.

تنبيه :

إن بعض الحجاج والمعتمرين والزائرين و المقيمين يصلون خارج المسجد النبوي الشريف مع وجود المكان بداخله ، فهذا تهاون منهم ، ومخالف لهدي رسول الله ﷺ ، فإن رسول الله ﷺ قال: « **أَتِمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ** ». أخرجه أحمد وأبو داود من حديث أنس بن مالك.[2]

---

(١) مسند أحمد (٣/١٥٥)، والمعجم الأوسط للطبراني (٥/ ٣٢٥) ، ومدار هذا الحديث على نبيط بن عمر وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٨٣) ونقل الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (١/ ٤٢٠) توثيق ابن حبان فقال : نبيط بن عمر ذكره ابن حبان في الثقات ، وأورد الهيثمي الحديث في مجمع الزوائد (٤/٨)، وقال بعد ما عزاه لأحمد والطبراني : رجاله ثقات، قال الشيخ عطية سالم في تتمة أضواء البيان (٨/٥٦١-٥٦٢) : فاجتمع على توثيقه -نبيط بن عمر- كل من ابن حبان و المنذري و الهيثمي وابن حجر و لم يجرحه أحد من أئمة هذا الشأن .انتهي

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٣/٢٣٣) رقم : (١٣٤٦٤)، سنن أبي داود (٢/٣١٣) رقم : (٦٧١) .

۞ وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله و ملائكته يصَلُّون على الذين يصِلُون الصفوف** ». أخرجه الحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.[1]

وإن الفراغ بين الصفوف منهي عنه فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: **أن رسول الله** ﷺ **قال**: « **من وصل صفاً وصله الله و من قطع صفاً قطعه الله** »[2].

صححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

۞ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « **لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ عَنْ الصَّفِّ الْأَوَّلِ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمْ اللهِ فِي النَّارِ** ». رواه أبو داود وسكت عنه[3]

فائدة:

اعلم أن أربعين صلاة في المسجد النبوي الشريف لا يلزم الحاج والمعتمر والزائر، لأن ذلك ليس بجزء من الحج والعمرة، ولا بركن للزيارة، ولكنَّ في ذلك فضلاً عظيماً، فمن فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج.

تنويه: أخي المصلي: إذا صليت أربعين صلاة في مسجد رسول الله ﷺ، ووُفقت لأداء الصلوات الخمس المفروضة مع الجماعة حيثما كنت وأينما نزلت وصرت تحافظ عليها طيلة حياتك فهذا من علامات القبول؛ وإن تكاسلت -ولا سمح الله- من أداء الصلوات الخمس مع الجماعة فهذا من علامات عدم القبول، فاسئل الله الإستقامة، فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/٣٣٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/٣٣٤

(٣) سنن أبي داود ٢/٣٢٤

الفضيلة الخامسة عشرة

ثواب من خرج من بيته يريد مسجد الرسول ﷺ

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مِنْ حِينِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدِي فَرِجْلٌ تَكْتُبُ حَسَنَةً وَرِجْلٌ تَمْحُو سَيِّئَةً ». رواه أحمد وسنده صحيح[1]

شرح الحديث

في الحديث فضل عظيم لمن مشى إلى مسجد رسول الله ﷺ ، وفضل المشي إلى عامة المساجد عظيم ، فما ظنك إذا كان المشي إلى مسجده عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، فإن من أتى مسجده ﷺ لخير يتعلمه أو يعلمه فهو في منزلة المجاهد في سبيل الله ، كما في الباب الآتي ، ومن الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في فضل المشي إلى المساجد : « من مَشَى إلى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ وهو مُتَطَهِّرٌ كان له كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ وَمَنْ مَشَى إلى سُبْحَةِ الضُّحَى كان له كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ وَصَلاَةٌ على إثر صَلاَةٍ لاَ لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ في عِلِّيِّينَ وقال أبو أُمَامَةَ الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إلى هذه الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ في سَبِيلِ اللَّهِ ». رواه أحمد من حديث أبي أُمَامَةَ[2]

❁ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنْ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ ». رواه البخاري[3]

---

(١) مسند أحمد(٢/٣١٩) الطبعة القديمة،وفي الطبعة الجديدة بدار الحديث القاهرة (٩/٢٥٠) رقم(٩٥٤١)وقال محققه:إسناده صحيح . و أخرجه النسائي في السنن الكبرى(١/٢٦٠)كتاب المساجد، باب فضل إتيان المساجد، كلاهما بزيادة ياء الإضافة((مسجدي))وأخرجه الحاكم١/٢١٧ وغيره بدون زيادة ياء الإضافة، وهو عند البخاري في سياق آخر في فضل الصلاة مع الجماعة بدون زيادة ياء الإضافة.

(٢) مسند أحمد٥/٢٦٨و إسناده صحيح

(٣) صحيح البخاري رقم(٦٢٦) ٣/٥٤

❁ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو الله بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ». رواه مسلم[١]

❁ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى » . رواه البخاري[٢]

❁ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » . رواه مسلم[٣]

❁ وعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رواه أبوداود[٤] (حديث صحيح)

❁ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » . أخرجه البخاري[٥]



---

(١) صحيح مسلم رقم(٣٧٤) ٣/٥٦

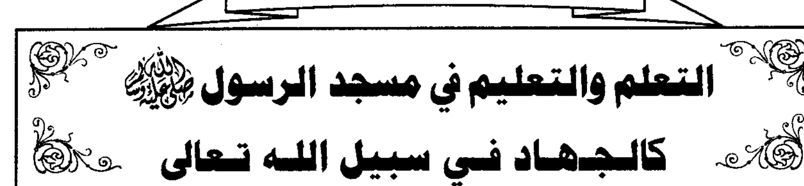
(٢) صحيح البخاري رقم(٦١٨) ٣/٤٠

(٣) صحيح مسلم رقم(١٠٧٤) ٣/٥٦

(٤) سنن أبي داود رقم(٤٧٣) ٢/١٦٨

(٥) صحيح البخاري رقم(٢٦٩٢) ٣/٤٠

الفضيلة السادسة عشرة



❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ ». رواه احمد وابن ماجه ، وقال البوصيري في المصباح : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي [1]

شرح الحديث

قال السندي -رحمه الله تعالى- : قَوْله ﷺ : (**بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِد**) وَجه مُشَابَهَة طَلَب الْعِلْم بِالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيل الله أَنَّهُ إِحْيَاء لِلدِّينِ ، وَإِذْلَال لِلشَّيْطَانِ ، وَإِتْعَاب النَّفْس، وَكَسْر ذُرَى اللَّذَّة ، كَيْف وَقَدْ أُبِيحَ لَهُ التَّخَلُّف عَنْ الْجِهَاد ؟ فَقَالَ تَعَالَى﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة:١٢٢] [2]

قوله ﷺ: « **فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره** » أي فهو متحسر محروم عما ينتفع به الناس في الدنيا من أهل العلم والعمل والثناء الجميل ، وفي العقبى من الدرجات والجزاء الجزيل. [3]

---

(١) مسند أحمد (١٥/٢٤٥) وسنن ابن ماجه ١/٢٦٣

(٢) حاشية السندي على ابن ماجه (١/٢١١)

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : (٢/٤١٧).

الفضيلة السابعة عشرة

مسجد النبي الكريم ﷺ آخر المساجد

❁ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ مَوْلَى الْجُهَنِيِّينَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يقول: « صلاة فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ مَسْجِدَهُ آخِرُ الْمَسَاجِدِ ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ : لَمْ نَشُكَّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمَنَعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَثْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَّمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسْنِدَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ ، جَالَسَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ وَالَّذِي فَرَّطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ ، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ » . رواه مسلم [1]

شرح الحديث

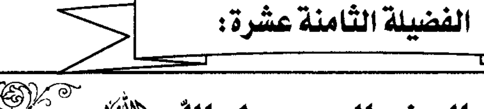
قَوْله ﷺ: (آخِر الْمَسَاجِد) أَيْ آخِر الْمَسَاجِد الثَّلَاثَة الْمَشْهُود لَهَا بِالْفَضْلِ، أَوْ : آخِر مَسَاجِد الْأَنْبِيَاء عليهم الصلاة والسلام، أَوْ : أَنَّهُ يَبْقَى آخِر الْمَسَاجِد وَيَتَأَخَّر عَنْ الْمَسَاجِد الْأُخَر فِي الْفَنَاء.[2] والله تعالى أعلم

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٤٧٩) ١٥٤/٧ ، سنن النسائي ٩٨/٣

(٢) حاشية السندي على النسائي ٣٥/٢

الفضيلة الثامنة عشرة:



حنين الجذع إلى رسول الله ﷺ في المسجد النبوي الشريف

❁ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ. رواه البخاري(1)

❁ وعَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ إِذْ كَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا، وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى ذَلِكَ الْجِذْعِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ وَتُسْمِعَهُمْ خُطْبَتَكَ؟ قَالَ: « نَعَمْ » فَصَنَعَ لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ فَهِيَ الَّتِي أَعْلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ وَضَعُوهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُومَ إِلَى الْمِنْبَرِ، مَرَّ إِلَى الْجِذْعِ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا جَاوَزَ الْجِذْعَ خَارَ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا سَمِعَ صَوْتَ الْجِذْعِ، فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلى إِلَيْهِ، فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ وَغُيِّرَ أَخَذَ ذَلِكَ الْجِذْعَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه وَكَانَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَلِيَ، فَأَكَلَتْهُ الْأَرَضَةُ، وَعَادَ رُفَاتًا.

رواه ابن ماجة بسند حسن(2)

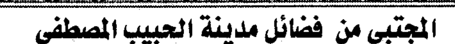
غريب الحديث قوله: (خَارَ) أَيْ صَاحَ وَبَكَى، مِنْ الْخُوَار بِضَمِّ الْخَاء الْمُعْجَمَة أَصْله صِيَاح الْبَقَرَة، ثُمَّ اُسْتُعِيرَ لِكُلِّ صِيَاح(3).

---

(1) صحيح البخاري رقم الحديث(٣٣٤١) ١١/ ٤١٩

(٢) سنن ابن ماجة ٤/٣٣٥ قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/١٦): هذا إسناد حسن.

(٣) حاشية السندي رحمه الله تعالى على سنن ابن ماجه ٣/٢٠٢



الفضيلة التاسعة عشرة:

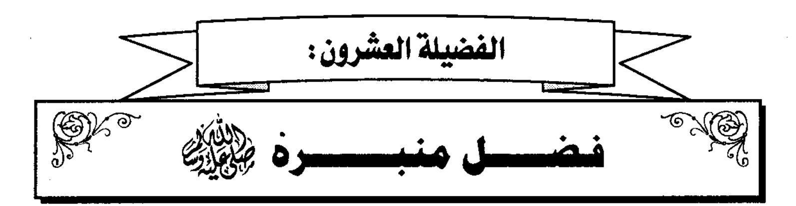
النهي عن رفع الصوت في مسجده ﷺ

۞ أخرج البخاري في صحيحه عن السَّائِبِ بـن يَزِيـدَ رضي الله عنه قـال: كنـت قَائِمًـا في الْمَسْجِدِ ، فَحَصَبَنِي رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فإذا عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، فقال: اذْهَبْ فَـأْتِنِي بِهَذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، قال: من أَنْتُمَا أو من أَيْنَ أَنْتُمَا؟ قالا: من أَهْلِ الطَّائِفِ، قال: لو كُنْتُمَا من أَهْلِ الْبَلَدِ لأَوْجَعْتُكُمَا تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا في مَسْجِدِ رسول الله ﷺ.[1]

شـــرح الحـديـث

قال الحافظ في الفتح: إنما فرق عمر رضي الله عنه بين أهل المدينة وغيرها في هذا؛ لأن أهل المدينة لا يخفى عليهم حرمة مسجد رسول الله ﷺ وتعظيمه، بخلاف مـن لـم يكن من أهلها؛ فإنه قد يخفى عليه مثل هذا القدر من احترام المسـجد ، فعـفى عنه بجهله.[2]

الفضيلة العشرون:



فضـــــل منبـــــره ﷺ

۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ،وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي ». رواه البخاري[3]

(١) صحيح البخاري رقم (٤٥٨)، (١/١٧٩).

(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري : (٢/٥٦٥).

(٣) صحيح البخاري رقم (١١٢٨) ٤/٣٨٦

شـــرح الحديـث قوله ﷺ :**(ومنبري على حوضي)** أي ينقل المنبر الذي قال عليه هذه المقالة يوم القيامة ، فينصب على حوضه ثم تصير قوائمه رواتب في الجنة كما في حديث الطبراني . قال أكـثر العلماء: المراد منـبره ﷺ بعيـنه الذي كان في الدنيا ، قال : وهذا هو الأظهر والله أعلم، ذكره النووي عن القاضي رحمهما الله [1]

۞ **وعَنْه** رضي الله عنه **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَـةٍ مِـنْ تُـرَعِ الْجَنَّـةِ »**. رواه أحمد والطبراني وغيرهما برجال الصحيح.[2]

قوله ﷺ : **« تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ »** قال أبـو عبيـــد : الترعـة: الروضـة على المكان المرتفع خاصة، فإن كان على المكان المطمئن فهي روضة، وقـال أبـو عمـرو: والترعة: الدرجة ، ويروي ' إن قدمي على ترعة من ترع الحوض ' . قال الأزهـري : ترعة الحوض: مفتح الماء إليه، يقال: أترعت الحوض: إذا ملأته[3].

وقال المناوي-رحمه الله تعالى- : جاء في رواية لأحمد والطبراني تفسير الترعة بالباب عن بعض الصحابة رضي الله عنهم .[4]

قوله ﷺ (ترعة من ترع الجنة) والأصح أن المراد منبره الذي كان يخطب عليه في الدنيا وقيل التعبد عنده يورث الجنة فكأنه قطعة منها وقيل منبر -آخر- يوضع له هناك ورده الباجي بأنه ليس في الخبر ما يقتضيه وهو قطع للكلام عما قبله بـلا ضرورة وقال غيره بل في رواية أحمد برجال الصحيح منـبري هـذا على ترعـة مـن ترع الجنة فاسم الإشارة ظاهر وصريح في أنه منبره في الدنيا والقدرة صالحة . [5]

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٢/٩

(٢) مسند أحمد رقم الحديث(٨٥٢٠) ٣٦٠/٢

(٣) شرح السنة (٣٤٠/٢)

(٤) فيض القدير (٢٤٥/٦)

(٥) شرح الزرقاني رحمه الله تعالى (٦/٢)

الفضيلة الحادية والعشرون:

قوائم منبره ﷺ رواتب في الجنة

❁ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » . رواه أحمد والنسائي وابن حبان وغيرهم [(١)]

شرح الحديث

قَوْله ﷺ (رَوَاتِب فِي الْجَنَّة) جَمْع رَاتِبَة مِنْ رَتَبَ إِذَا انْتَصَبَ قَائِمًا أَيْ: أَنَّ الْأَرْض الَّتِي هُوَ فِيهَا مِنْ الْجَنَّة ، فَصَارَتْ الْقَوَائِم مَقَرّهَا الْجَنَّة أَوْ أَنَّهُ سَيُنْقَلُ إِلَى الْجَنَّة، وَالله تَعَالَى أَعْلَمُ. [(٢)]

الفضيلة الثانية والعشرون:

ما جاء في نظره ﷺ من منبره إلى حوضه الكوثر

❁ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسَهُ قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: فَقَالَ: « إِنِّي السَّاعَةَ لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ » قَالَ: ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ عَبْدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ » فَلَمْ يَفْطَنْ لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي بَلْ نَفْدِيكَ بِأَمْوَالِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا قَالَ ثُمَّ هَبَطَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمِنْبَرِ فَمَا رُئِيَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ. رواه الإمام أحمد بإسناد حسن [(٣)]

---

(١) مسند أحمد: (٦/٢٨٩، ٢٩٢، ١٨) وسنن الكبرى للنسائي: (٢/٣٥-٣٦) وصحيح ابن حبان (٩/٦٤).

(٢) حاشية السندي رحمه الله تعالى على سنن الإمام النسائي (٢/٣٦).

(٣) مسند أحمد (٢/٤٥٠)، السنن الكبرى للنسائي (٥/٢٤٧).

❁ وأخرجه الدارمي في سننه في المقدمة في باب وفاة النبي ﷺ بإسناد حسن : عنه رضي الله عنه **قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فِي مَرَضِهِ الذي مَاتَ فِيهِ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ عَاصِباً رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ حَتَّى أَهْوَى نَحْوَ الْمِنْبَرِ ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ وَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى الْحَوْضِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ». ثُمَّ قَالَ :« إِنَّ عَبْداً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَاخْتَارَ الآخِرَةَ ». قَالَ : فَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا أَحَدٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ : بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ : ثُمَّ هَبَطَ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ.**[1]

❁ **وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ** رضي الله عنه **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ: « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا »**. رواه البخاري[2] وفي رواية له[3]: **قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ** .

قوله ﷺ : أن تنافسوا فيها، أي في الدنيا

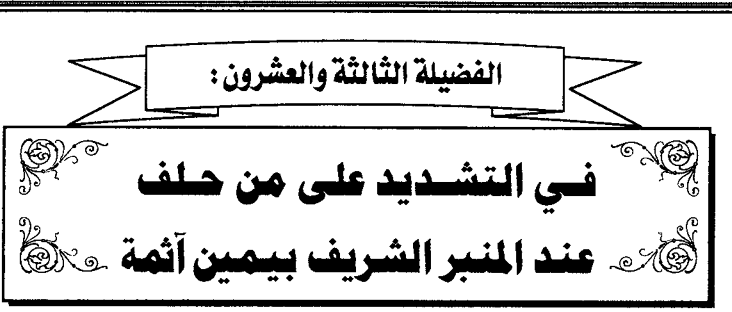
---

(١) سنن الدارمي رقم (٧٧): (٤٠٩/١).

(٢) صحيح البخاري : رقم (١٣٤٤) ١٢٤/٥ كتاب الجنائز ، باب الصلاةعلى الشهيد .

(٣) صحيح البخاري: رقم (٤٠٤٢) ، ٤٣٦/١٢ كتاب المغازي ، باب غزوة أحد .

الفضيلة الثالثة والعشرون:



في التشديد على من حلف عند المنبر الشريف بيمين آثمة

❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي آثِمًا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ » رواه مالك واللفظ له وأحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم وصححه الحاكم و وافقه الذهبي.[1]

❁ وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لا يَحْلِفُ أَحَدٌ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ إِلاَّ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ». رواه مالك و أحمد و أبو داود والحاكم وصححه و وافقه الذهبي[2]

شرح الحديث

قوله ﷺ: (تبوأ) أي اتخذ (مقعده من النار) فيه وعيد شديد لمن ارتكب هذا الذنب و علم من هذا الوعيد أن ذلك من الكبائر العظيمة.

---

(١) موطأ مالك: كتاب الأقيضة، بَاب مَا جَاءَ فِي الْحِنْثِ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رقم (١٤٣٤) ومسند أحمد (٣/٣٤٤) وسنن أبي داود (٣٢٤٦) والمستدرك للحاكم (٤/٢٩٧) وغيرهم.

(٢) سنن أبي داود: كِتَاب الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْيَمِينِ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رقم(٣٢٤٦)، والمستدرك (٤/٢٩٦).



الفضيلة الرابعة والعشرون :

ماجاء في الصلاة عند اسطوانة المصحف الشريف

❁ عَنْ يَزِيدَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ فَيُصَلِّي عِنْدَ الأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلاةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطُوَانَةِ ؟ قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلاةَ عِنْدَهَا. متفق عليه [1]

شرح الحديث

قوله : التي عند المصحف هذا دال على أنه كان للمصحف موضع خاص به ، ووقع عند مسلم بلفظ يصلي وراء الصندوق وكأنه كان للمصحف صندوق يوضع فيه . ذكره الحافظ في فتح الباري[2] والله تعالى أعلم .

قوله: **(يابا مسلم)** هو كنيته سلمة بن الأكوع .

قوله: **(تتحرى)** أي تجتهد وتختار وقال ابن بطال رحمه الله تعالى: لما كان رسول الله ﷺ يستتر بالعنزة في الصحراء كانت الإسطوانة أولى بذلك لأنها أشد سترة منها قوله يتحرى الصلاة عندها أي عند الأسطوانة إمامة ولا تكون إلى جنبه لئلا يتخلل الصفوف شيء ولا يكون له سترة. [3]

---

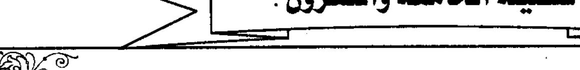
(١) صحيح البخاري:رقم(٥٠٢)كتاب الصلاة، بَاب الصَّلاةِ إِلَى الأُسْطُوَانَةِ، و صحيح مسلم:كتاب الصلاة، باب دنو المصلي من السترة ، رقم ٢٦٤) .

(٢) فتح الباري للحافظ ابن حجر رحمه الله ٥٧٧/١ باب الصلاة إلى الإسطوانة

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٧ /٢٣٥) .



الفضيلة الخامسة والعشرون :





استحباب الصلاة في المسجد النبوي الشريف بعد الرجوع من السفر قبل الدخول على الأهل

❁ عن مسلم بن اسلم أخي بني الحارث بن الخزرج رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « **من هبط منكم إلى هذه القرية فلا يرجعنَّ إلى أهله حتى يركع ركعتين فى هذا المسجد ثم يرجع إلى أهله** » رواه الطبراني[1] وأبو نعيم بإسناد حسن

شرح الحديث أفاد الحديث أنه من قدم من السفر إلى المدينة يسن له - في غير وقت نهي - أن يصلي ركعتين في المسجد النبوي الشريف ثم يذهب إلى أهله، وفي قوله ﷺ «**فى هذا المسجد**» إشارة إلى مسجده ﷺ ، ويظهر من مجموعة الأحاديث أن هذا تشريع للأمة الإسلامية حيثما كانوا ، فمن قدم من السفر إلى بلده يسن له أن يدخل مسجد حيه فيصلي فيه ركعتين ثم يذهب إلى أهله . والله تعالى أعلم . وأذكر فيما يلي بعض الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع :

❁ **فعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ** رضي الله عنه «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الضُّحَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ قبل أن يجلس**». متفق عليه .

ولمسلم « **ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ**»[2]

❁ **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ مِسْعَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: ضُحًى، فَقَالَ ﷺ: صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي**

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٤١٩/٣٥ رقم : ١٠٥٥) ، وأبو نعيم وإسناده حسن

(٢) صحيح البخاري (٢/٢٢٥) وصحيح مسلم (٤/٣٦)



وَزَادَنِي. متفق عليه[1]. ولمسلم عنه رضي الله عنه : **((اشترى مني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعيراً فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين.))**

❁ ولمسلم- أيضا - عنه رضي الله عنه **قال: ((خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلِي ، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ ، فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ: الْآنَ حِينَ قَدِمْتَ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَدَعْ جَمَلَكَ ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَالَ: فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ.** رواه مسلم [2]

شرح الحديث قال النووي رحمه الله: في هذه الأحاديث استحباب ركعتين للقادم من سفره في المسجد أول قدومه، وهذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر لا أنها تحية المسجد ، والأحاديث المذكورة صريحة فيما ذكرته ، **وفيه** استحباب القدوم أوائل النهار ، **وفيه** أنه يستحب للرجل الكبير في المرتبة ومن يقصده الناس إذا قدم من سفر للسلام عليه أن يقعد أول قدومه قريبا من داره في موضع بارز سهل على زائريه.[3]

(١) صحيح البخاري (٢/٢٢٥) وصحيح مسلم (٤/٣٦)

(٢) صحيح مسلم ٤/٣٥

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٥/٢٢٨

الفضيلة السادسة والعشرون :

الصلاة في مسجدِ قباء كعمرة

۞ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَبْرَدِ مَوْلَى بَنِي خَطْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ » . رواه الترمذي وحسنه[1]

۞ وعَنْ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ » . رواه ابن ماجه بإسناد صحيح[2]

شرح الحديث

قوله صلى الله عليه وسلم : **(مسجد قباء)** بضم القاف ممدوداً وقد يقصر، ويذكر على أنه اسم موضع ، ويؤنث على أنه اسم بقعة ، وهو من عوالى المدينة، وسمي باسم بئر هناك، وكانت هذه البقعة عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة على بعد ميلين فصاعدا من المدينة ، وقد وصل إليها بنيان المدينة في زماننا هذا ، فأصبحت هذه البقعة حيّاً من أحياء المدينة ، والمسجد المذكور هو مسجد بني عمرو بن عوف ، وهو أول مسجد أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وقع قصة هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في حديث طويل ((...فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشَرَةَ لَيْلَة وأَسَّسَ المَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ على التَّقْوى ، وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ...الحديث [3].

---

(١) سنن الترمذي رقم الحديث(٢٩٨)، (٢/٤٥)

(٢) سنن ابن ماجة رقم (١٤١٢)، (٤/٣٣١)، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء . ويعلم من بعض الروايات أن هذا المسجد هو أول مسجد.

(٣) صحيح البخاري رقم: (٣٩٠٦)

وقال السندي رحمة الله : قَوْله ﷺ (**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْته**) لَعَلَّ هَذَا الْقَيْد لَمْ يَكُنْ مُعْتَبَرًا فِي نَيْل هَذَا الثَّوَاب بَلْ ذَكَرَهُ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيه عَلَى أَنَّ الذَّهَاب إِلَى الْمَسْجِد لَيْسَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ قَرِيب الدَّار مِنْهُ ، بِحَيْثُ يُمْكِن أَنْ يَتَطَهَّر فِي بَيْته ، وَيُصَلِّي فِيهِ بِتِلْكَ الطَّهَارَة كَأَهْلِ الْمَدِينَة ، وَأَهْل قُبَاء لَا يَحْتَاج إِلَى شَدّ الرِّحَال إِذْ لَيْسَ ذَاكَ لِغَيْرِ الْمَسَاجِد الثَّلَاثَة ، وَكَأَنَّهُ لِهَذَا لَمْ يَذْكُر هَذَا الْقَيْد فِي الْحَدِيث السَّابِق .[1]

الفضيلة السابعة والعشرون :

كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كلَّ سبتٍ ماشيا وراكبا

❁ **عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاء كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ.** متفق عليه واللفظ للبخاري[2]

❁ **وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ لِي قَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَاشِيًا فَلَمَّا رَأَيْتُهُ نَزَلْتُ عَنْ بَغْلَتِي ثُمَّ قُلْتُ: ارْكَبْ أَيْ عَمِّ قَالَ: أَيْ ابْنَ أَخِي ، لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْكَبَ الدَّوَابَّ لَرَكِبْتُ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْشِي إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى يَأْتِيَ فَيُصَلِّيَ فِيهِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَمْشِيَ إِلَيْهِ كَمَا رَأَيْتُهُ يَمْشِي قَالَ فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَ وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ.** رواه أحمد (حديث حسن)[3]

---

(١) حاشية السندي رحمة الله على ابن ماجة ٣/٢٠٠

(٢) صحيح البخاري (رقم١١٣٥) ،وصحيح مسلم رقم (١٣٩٩) /كتاب الحج / بَاب فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَزِيَارَتِهِ.

(٣) مسند أحمد وإسناده حسن ٢٦٤/١٢، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع، ويشهد له حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المروي في الصحيحين الذي مرّ آنفا.

انظر يا أخي المسلم الساكن في مدينة رسول الله ﷺ :كيف يتأسى هذا الصحابي الجليل برسول الله ﷺ ، فهل أنت تتأسي به ﷺ ؟ هل أنت تأتي قباء كل سبت ماشيا و راكبا ؟ أخي الكريم! سل اللهَ التوفيق فإنه تعالى هو المُوَفِق .

الفضيلة الثامنة والعشرون :

رؤيا النبي ﷺ في المنام أرض المدينة للهجرة إليها

❁ روى الشيخان –البخاري ومسلم– من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **رأيتُ في الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ من مَكَّةَ إلى أَرْضٍ بها نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إلى أنها الْيَمَامَةُ أو هَجَرُ ، فإذا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ** » (متفق عليه) .[1]

قوله ﷺ : (فذَهَبَ وَهلي) أي ذهب ظني[2]

❁ وعن أبي ذر رضي الله عنه في حديث طويل في قصة إسلامه و في آخره فقال رسول الله ﷺ : « **إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلّا يثرب** ». رواه مسلم[3]

شـرح الحديـث

قوله ﷺ (**أنه قد وجهت لي أرض**) أي أريت جهتها ، قوله ﷺ (**لا أراها إلّا يثرب**) ضبطوه أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يثرب أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.[4]

---

(١) صحيح البخاري رقم : (٣٤٢٥)، صحيح مسلم رقم : (٢٢٧٢).

(٢) فتح الباري للحافظ ابن حجر (٢٢٨/٧)

(٣) صحيح مسلم رقم (٢٤٧٣) (٤ /١٩٢٢)

(٤) شرح النووي على مسلم (٣١/١٦).

الفضيلة التاسعة والعشرون :

أمر النبي ﷺ بالهجرة إلى قرية تأكل القرى وهي المدينة

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ».متفق عليه[1]

شرح الحديث قوله ﷺ : (**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى**) أي : أمرت بالهجرة إليها ، ومعنى تأكل القرى : أنها مركز جيوش الإسلام في أول الأمر؛ فمنها فتحت القرى ، وغنمت أموالها وسباياها.[2]

قال الحافظ رحمه الله : قوله ﷺ : **(تأكل القرى)** أي تغلبهم ، وكنى بالأكل عن الغلبة ، لأن الآكل غالب على المأكول و قيل للإمام مالك رحمه الله تعالى: ما تأكل القرى؟ قال: تفتح القرى ، وبسطه ابن بطال رحمه الله تعالى فقال : معناه يفتح أهلها القرى فيأكلون أموالهم ويسبون ذراريهم ، قال: وهذا من فصيح الكلام تقول العرب: أكلنا بلد كذا ، إذا ظهروا عليها ، وسبقه الخطابي إلى معنى ذلك أيضا .[3] وقال النووي رحمه الله : ذكروا في معناه وجهين: أحدهما هذا والآخر أن أكلها وميرتها من القرى المفتتحة ، وإليها تساق غنائمها ، وقال ابن المنير في الحاشية: يحتمل أن يكون المراد بأكلها القرى غلبة فضلها على فضل غيرها ، ومعناه أن الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما.[4] والله سبحانه أعلم .

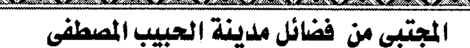
---

(١)صحيح البخاري رقم:(١٨٧١)،كتاب الحج،بَاب فَضْلِ الْمَدِينَةِ،صحيح مسلم رقم:(١٣٨٢)،بَاب الْمَدِينَةِ تَنْفِي شِرَارَهَا.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/٥٠٦).

(٣) فتح الباري ٤/٨٧

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم



الفضيلة الثلاثون :

إن الإيمان ليأرز إلى المدينة

۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ». متفق عليه واللفظ لمسلم [1]

شرح الحديث

لَيَأْرِزُ: أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.[2]

قال القاضي: إن الإيمان أولاً وآخراً بهذه الصفة لأن في أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه جاء المدينة مهاجراً متوطناً أو متشوقاً إلى رؤية المصطفى ﷺ ومتعلماً منه ومستقرباً ، ثم بعد هذا في زمن الخلفاء رضي الله تعالى عنهم كذلك ، ثم من بعدهم من العلماء لأخذ السنن عنهم.الخ. [3]

وقال الملا علي القارئ : والمعنى أن الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة والظلمة على بلاد أهل الإسلام يعود إلى الحجاز كما بدأ منه.[4]

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب الإيمان يَأرِزُ إلى المدينة، مسلم: كتاب الإيمان رقم ١٤٧.

(٢) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (١/٣٧)

(٣) فيض القدير للمناوي (٢/٣٢٤)

(٤) مرقاة المفاتيح (١/٣٧٩).

الفضيلة الحادية والثلاثون :

حُبّ النبي ﷺ للمدينة كحُبه لمكة أو أشد

❁ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ ، وَاشْتَكَى بِلالٌ رضي الله عنهما ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكْوَى أَصْحَابِهِ ، قَالَ : « اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَحَوِّلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ ». متفق عليه [1]

شرح الحديث معنى «أَوْ أَشَدَّ»: أي بل أكثر وأعظم ، قاله القاري.

قوله ﷺ: « **اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ** » هذا دعاء بتحبيب المدينة إلى القلوب فاستجاب الله عز وجل لنبيِّه ﷺ ، فجعل المدينة محبوبة إلى قلوب المسلمين ، وكان ﷺ يحرك دابته إذا رأى المدينة من حبها.

قوله ﷺ : « **وَصَحِّحْهَا** » هذا دعاء بإخراج وبائها وتصحيحها فاستجاب الله تعالى له –عليه الصلاة والسلام- فَطَيَّبَ هواءها وتُرابَهَا ومساكِنَهَا والعَيْشَ بِها.

قوله ﷺ : « **فاجعلها بالجحفة** » قال النووي نقلاً عن الخطابي وغيره رحمهم الله: كان ساكنوا الجحفة في ذلك الوقت يهوداً ففيه دليل للدعاء على الكفار بالأمراض والأسقام والهلاك ، وفيه الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم، والبركة فيها ، وكشف الضر والشدائد عنهم ، وهذا مذهب العلماء كافةً. [2]

---

(١) صحيح البخاري رقم (١٣٧٦)، كتاب الدعوات (٦٣٧٢) باب رفع الوباء ، و صحيح مسلم: كتاب الحج ، باب فضل المدينة .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٩/١٥٠

الفضيلة الثانية والثلاثون :

إضـاءتها يـوم قـدوم الـنبي ﷺ إليـها

❁ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ لَمَّا كَانَ الْيَـوْمُ الَّذِي دَخَـلَ فِيـهِ رَسُـولُ الله ﷺ الْمَدِينَـةَ أَضَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ أَظْلَـمَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ وَمَا فَرَغْنَا مِـنْ دَفْنِـهِ حَـتَّى أنكرنـا قلوبنـا. رواه أحمـد والترمذي وصححه [١]

شـرح الحديث

قال القاري: قوله رضي الله عنه: «**لما كان اليوم الذي دخل فيه رسـول الله ﷺ المدينـة أضاء منها**» أي أشرق من المدينة كل شيء بالرفع فإن ((أضاء)) لازم وقد يتعـدى ومن بيان تقدمت ، **قال الطيبي**: الضـمير راجـع إلى المدينـة ، وهـذا يـدل على أن الإضاءة كانت محسوسة ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، فـإن نوره شمس العالم الصوري والمعنوي ، وتخصيص المدينة لكونها أقـرب ، ولنسـبة رؤية الراوي أنسب ، وما نفضنا أيدينا عن التراب من النفض وهو تحريك الشيء ليزول ما عليه من التراب والغبار ونحوهمـا ، حـتى أنكرنـا قلوبنـا أي تغيرت حالنا بوفاة رسول الله وظهور أنواع الظلمة علينا ، ولم نجد قلوبنا على مـا كانـت عليه من أنوار الصفا والرقة والألفة فيما بيننا لانقطـاع مـادة الـوحي ، وفقـدان بركة صحبته ﷺ ، وأثر إكسير حضور حضرته ﷺ .[٢]

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٢٢١-٢٦٨، وسنن الترمذي،رقم (٣٦١٨).

(٢) مرقاة المفاتيح ١٧/٢٤٤



الفضيلة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثلاثون:

أنها قبة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة و مبوأ الحلال والحرام

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « المدينة قبة الإسلام ، ودار الإيمان ، وأرض الهجرة ، ومبوأ الحلال والحرام »

رواه الطبراني بإسناد حسن(1)

شرح الحديث

فيه فضائل متعددة للمدينة النبوية - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية -

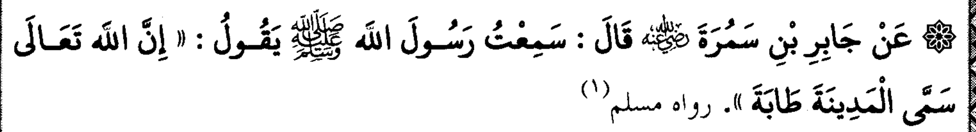
منها: أنها قبة الإسلام فقد ظهر الإسلام فيها قبل هجرة رسول الله ﷺ إليها ، وذلك بدعوته ﷺ أهلَها إلى دين الله تعالى ، ولقد كان أهل المدينة أكثر الناس تجاوبا مع دعوة الرسول ﷺ ، تعرض رسول الله ﷺ في الموسم لنفر منهم يَبلُغون الستة ، فقال بعضهم لبعضهم :إنه للنبي الذي كانت تعدكم به يهود ، فلا يسبقنكم إليه ، فآمنوا به وصدقوه ، وما زال الإسلام ينتشر ويزداد في المدينة حتى هاجر النبي ﷺ إليها. فأصبحت المدينة مركزا حصينا للإسلام والمسلمين إلى قيام الساعة والحمد لله على ذلك. وفي آخر الزمان يأرز الإيمان إليها من أقطار العالم كما انتشر منها إلى أقاصي الأرض وأدانيها.

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (٥/٣٨٠)- وقال الهيثمي وفيه عيسى بن مينا قالون وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ٣/٢٩٨ .

الفضيلة السابعة و الثلاثون :

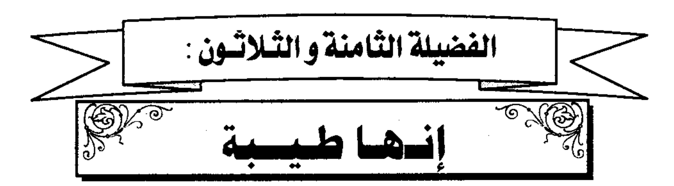
إن الله سمى المدينة طابة



❁ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ ». رواه مسلم[1]

❁ وعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رضي الله عنه أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غزوة تَبُوكَ حَتَّى إذا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « هَذِهِ طَابَةٌ ». رواه البخاري[2]

الفضيلة الثامنة و الثلاثون :



إنها طيبة

❁ عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها – في حديث طويل - (...قالت قال رسول اللهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ : « هذه طَيْبَةُ هذه طَيْبَةُ هذه طَيْبَةُ يَعْنِي الْمَدِينَةَ .. » أخرجه مسلم[3]

شرح الأحاديث (طَابَة وَطَيْبَة) مِنْ الطِّيب وَهُوَ الرَّائِحَة الْحَسَنَة ، وَالطَّاب وَالطِّيب لُغَتَانِ ، وَقِيلَ : مِنْ الطَّيِّب - بِفَتْحِ الطَّاء وَتَشْدِيد الْيَاء – وَهُوَ الطَّاهِر ، لِخُلُوصِهَا مِنْ الشِّرْك، وَطَهَارَتهَا،وَقِيلَ:مِنْ طِيب الْعَيْش بِهَا. قاله النووي رحمه الله تعالى[4] .

---

(١) صحيح مسلم رقم (٤٩١)، كتاب الحج ، باب المدينة تنفي شرارها .

(٢) صحيح البخاري رقم (٤٤٢٢)، كتاب الحج ، باب المدينة طابة .

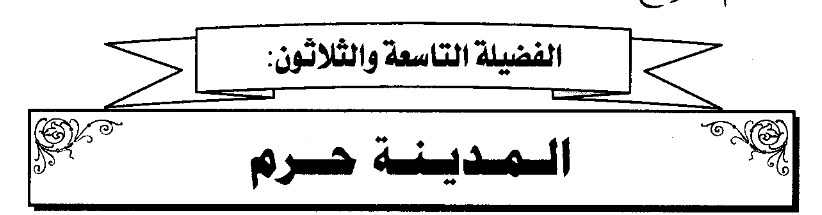
(٣) صحيح مسلم رقم : (٢٩٤٢) ، في قصة الجساسة .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٥٥).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وَوَقَعَ فِي بَعْض طُرُقه طَابَة وَفِي بَعْضهَا طَيْبَة ، وَرَوَى مُسْلِم مِنْ حَدِيث جَابِر بْن سَمُرَة مَرْفُوعًا« أَنَّ الله سَمَّى الْمَدِينَة طَابَة» وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَده عَنْ شُعْبَة عَنْ سِمَاك بِلَفْظِ "كَانُوا يُسَمُّونَ الْمَدِينَة يَثْرِب ، فَسَمَّاهَا النَّبِيّ ﷺ طَابَة "وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَة، وَالطَّاب وَالطِّيب لُغَتَانِ بِمَعْنًى،وَاشْتِقَاقهمَا مِنْ الشَّيْء الطَّيِّب ، وَقِيلَ لِطَهَارَةِ تُرْبَتهَا، وَقِيلَ لِطِيبِهَا لِسَاكِنِهَا ، وَقِيلَ مِنْ طِيب الْعَيْش بِهَا، وَقَالَ بَعْض أَهْل الْعِلْم:وَفِي طِيب تُرَابهَا وَهَوَائِهَا دَلِيل شَاهِد عَلَى صِحَّة هَذِهِ التَّسْمِيَة ، لأَنَّ مَنْ أَقَامَ بِهَا يَجِد مِنْ تُرْبَتهَا وَحِيطَانهَا رَائِحَة طَيِّبَة لاَ تَكَاد تُوجَد فِي غَيْرهَا. [1]

و يكره أن يقال للمدينة يثرب

قَالَ : وَسَبَب هَذِهِ الْكَرَاهَة لِأَن يَثْرِب إِمَّا مِنْ التَّثْرِيب الَّذِي هُوَ التَّوْبِيخ وَالْمَلَامَة ، أَوْ مِنْ الثَّرْب وَهُوَ الْفَسَاد ، وَكِلاهُمَا مُسْتَقْبَح ، وَكَانَ ﷺ يُحِبّ الاسْم الْحَسَن وَيَكْرَه الاسْم الْقَبِيح .[2]



الفضيلة التاسعة والثلاثون: المدينة حرم

❁ **عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام لِمَكَّةَ »**. متفق عليه [1]

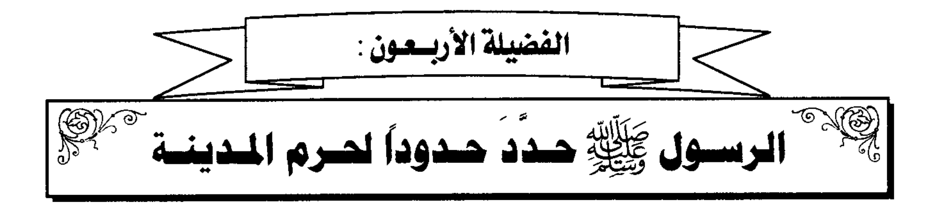
(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤/٨٩

(٢) المرجع السابق

شرح الحديث

قال العيني رحمه الله : هذا الحديث علم من أعلام نبوته ﷺ ، فما أكثر بركته وكم يؤكل ويدخر وينقل إلى سائر بلاد الله تعالى ، والمراد بالبركة في المد والصاع ما يكال بهما وأضمر ذلك لفهم السامع وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما قرب منه كذا قيل. قلت: هذا من باب ذكر المحل وإرادة الحال فافهم. (٢)

قوله ﷺ : « **أن إبراهيم حرم مكة** » أي حرمها بأمر الله تعالى لا باجتهاده،كذلك حرم رسول الله ﷺ المدينة بأمر الله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [النجم: ٣- ٤]



الفضيلة الأربعون :

الرسول ﷺ حدد حدوداً لحرم المدينة

۞ عن أَنَس بن مَالِكٍ رضي الله عنه يقول خَرَجْتُ مع رسول اللهِ ﷺ إلى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ فلما قَدِمَ النبي ﷺ رَاجِعًا وَبَدَا له أُحُدٌ قال : « هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ »، ثُمَّ أَشَارَ بيده إلى الْمَدِينَةِ ، قال: « اللهم إني أُحَرِّمُ ما بين لَابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إبراهيم مَكَّةَ ، اللهم بَارِكْ لنا في صَاعِنَا وَمُدِّنَا ». (٣)

---

(١) صحيح البخاري رقم (٢١٢٩)/ كِتَاب الْبُيُوعِ / بَاب بَرَكَةِ صَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُدِّهِ ، و صحيح مسلم رقم (١٣٦٠) باب فضل المدينة.

(٢) أنظر عمدة القاري ١١/٢٤٨

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الخدمة في الغزو.



شرح الحديث قوله : (إلى خيبر) ، أي : إلى غزوة خيبر وكانت سنة ست ، وقيل: سنة سبع. قوله : (أخدمه) ، جملة وقعت حالاً . قوله : (راجعاً) ، حال من النبي ﷺ. قوله: (وبدا له) ، أي ظهر له جبل أحد .[1]

قوله ﷺ :**(لابتيها)** يريد المدينة. قال أهل اللغة وغريب الحديث: اللابتان الحرتان ، واحدتهما لابة ، وهي الأرض الملبسة حجارة سوداء ، وللمدينة لابتان: شرقية ، وغربية ، وهي بينهما، ويقال: لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات ، وجمع اللابة في القلة لابات ، وفي الكثرة لاب ولوب.[2]

❁ **وعن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: « إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها »**. رواه مسلم [3]

الفضيلة الحادية و الأربعون :

إسراعه ﷺ إلى المدينة عند نظره إلى جدرانها شوقًا إليها

❁ **عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جدران الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا.** رواه البخاري [4]

---

(١) عمدة القاري (١٧٣/١٤)

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣٥/٩)

(٣) صحيح مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة (كتاب رقم ١٣٦٥)

(٤) صحيح البخاري/رقم (١٨٨٦)كتاب فضائل المدينة .

شرح الحديث قوله ﵁ : **(فنظر إلى جدران المدينة)** بضم الجيم وسكون الدال وفي آخره نون جمع جدار.

قوله ﵁ : **(أوضع راحلته)** أي حرك دابته ، و أسرع السير بسبب حبه المدينة. ذكره الحافظ في الفتح [1]

والإيضاع مخصوص بالبعير والراحلة النجيب والنجيبة من الإبل ، في الحديث عن ابن عمر ﵁ قال:قال رسول الله-ﷺ-« تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة ».

قوله ﵁ **(وإن كان على دابة)** كالبغل والفرس **(حركها من حبها)** أي من أجل حبه ﷺ للمدينة أو أهلها ، وفي الحديث دلالة على فضل المدينة.

الفضيلة الثانية والأربعون :

دعاء النبي الكريم ﷺ للمدينة بأن يجعل الله بها ضعفي ما بمكة من البركة

❁ **عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة ».** رواه البخاري [2]

❁ **وعن أبي هريرة ﵁ : قيل يا رسول الله ، صاعنا أصغر الصيعان ، ومدنا أصغر الأمداد ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وقليلنا وكثيرنا واجعل مع البركة بركتين ».** صحيح ابن حبان. [3]

---

(١) فتح الباري ٣/٦٢٠.

(٢) صحيح البخارى : باب المدينة تنفى الخبث (رقم ١٨٨٥)، ومسلم : باب فضل المدينة (حديث ١٣٦٩)

(٣) صحيح ابن حبان وإسناده صحيح . (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان حديث ٧٣٣٢)

شرح الحديث قال العيني رحمه الله:قوله ﷺ:**((ضعفي ما جعلت))** تثنية ضعف بالكسر قال الجوهري: ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه ، وقال الفقهاء:ضعفه مثلاه وضعفاه ثلاثة أمثاله قوله ﷺ **(من البركة)**أي كثرة الخير.[1]

الفضيلة الثالثة والأربعون :

دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة بالبركة

عن سعد بن مالك وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما يقولان: قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأهل المدينة في مدينتهم ، وبارك لهم في صاعهم ، وبارك لهم في مدهم » ...الحديث . رواه البخاري[2]

شرح الحديث قوله ﷺ :**(وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم)** قال القاضي: البركة هنا بمعنى النمو والزيادة ، وتكون بمعنى الثبات واللزوم ، قال: فقيل: يحتمل أن تكون هذه البركة دينية ، وهي ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات ، فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها ، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره في غير المدينة ، أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأرباحها ، والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها ، وفي هذا كله ظهور إجابة دعوته ﷺ وقبولها.[3]

---

(١) عمدة القاري١٦/٢١٠

(٢) صحيح البخارى:كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، (رقم ٣٩٢٨)

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٩/١٤٢

الفضيلة الرابعة والخامسة والأربعون :

إن القلوب تُقبل عليها وثمرات الأرض تُجبى إليها

❁ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا وَنَظَرَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ: «اللهمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ ، وَنَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَنَظَرَ قِبَلَ كُلِّ أُفُقٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ: اللهمَّ ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا ». رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد [(1)] (حديث حسن)

شرح الحديث قد استجاب الله دعاء نبيه وحبيبه وخليله محمّدٍ صلى الله عليه وسلم ، فقلوب المؤمنين من كل أفق تهوي اليه صلى الله عليه وسلم و إلى مدينته -عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام- ، فمن سكنها لا يبغي عنها حِوَلًا.

الفضيلة السادسة والأربعون :

ذكر البركة في ثمارها وأرزاقها

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا ، اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَة بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ » ، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ. رواه مسلم [(2)]

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣/٣٤٢)، الأدب المفرد (٤٨٢)، مسند البزار كما في كشف الأستار (٢/٥١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٣/٣٠٤)وقال بعد عزوه لأحمد والبزار:إسناده حسن

(٢) صحيح مسلم رقم (١٣٧٣)، كتاب الحج ، باب فضائل المدينة.



شرح الحديث

قال العلماء-رحمهم الله-: كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه ﷺ في الثمر، وللمدينة، والصاع، والمد. وإعلاما له ﷺ بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها، وتوجيه الخارصين.

قوله رضي الله عنه: **(ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان)** فيه بيان ما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق، وكمال الشفقة والرحمة، وملاطفة الكبار والصغار، وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعا إليه وحرصا عليه.[1]

الفضيلة السابعة والثامنة والتاسعة والأربعون:

إنها تنفي خبثها وشرارها وينصع طيبها

❁ **عَنْ جَابِرٍ** رضي الله عنه **قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ فَجَاءَ مِنْ الْغَدِ مَحْمُومًا فَقَالَ: أَقِلْنِي فَأَبَى ثَلاثَ مِرَارٍ فَقَالَ: « الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا »**. رواه البخاري واللفظ له ووقع عند مسلم: « **إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا** ».[2]

❁ وفي رواية له: « **ألا إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ تُخْرِجُ الْخَبِيثَ، لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ** ».[3]

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٩/١٤٦

(٢) صحيح البخاري كِتَاب الأحكام باب من نكث بيعة رقم (٧٢١٦)، و صحيح مسلم في كتاب الحج بَاب الْمَدِينَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ رقم (١٣٨٣).

(٣) صحيح مسلم كتاب الحج باب المدينة تنفي خبثها رقم (١٣٨١)



۞ وعَنْ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَقُولُ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: نَقْتُلُهُمْ ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: لا نَقْتُلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ».

رواه البخاري [١]

قوله : **(أقلني)** استعارة من إقالة البيع وهو إبطاله ، أي أقِل بيعتي .

والنصوع : الخلوص ، والمعنى أنها إذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها.[٢]

الفضيلة الخمسون :

إنها طيبة تنفي الذنوب

۞ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةً تَقُولُ: لاَ نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء:٨٨] وَقَالَ : « إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ ». رواه البخاري [٣]

شرح الحديث قوله: **(رجع ناس)** أراد به عبد الله بن أبي بن سلول -رئيس المنافقين- ومن معه فإنه رجع بثلث الناس. قوله: **(وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين)** يعني في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي. قوله: **(فنزلت)** أي هذه الآية فما لكم في المنافقين الآية هذا هو الأصح في سبب نزولها .

---

(١) صحيح البخاري كتاب فضائل المدينة / باب المدينة تنفي الخبث رقم (١٨٨٤).

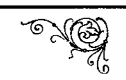
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٦٤).

(٣) صحيح البخاري رقم (٤٠٥٠)كتاب المغازي، باب غزوة أحد، ولقد تقدم أنها تنفي الأشرار والخبث.



قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم ﴾ أي ردهم ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أركسهم أي أوقعهم وقال قتادة: أهلكهم قوله تعالى : ﴿ بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾ أي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسولَ ﷺ واتباعهم الباطلَ. قوله ﷺ :(**تنفي**) المراد من النفي الإظهار والتمييز من الذنوب أصحابها قوله ﷺ:(**خبث الفضة**) الخبث بفتحتين ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبت.

الفضيلة الحادية والخمسون:



أنها مشبّكة بالملائكة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ » . رواه البخاري [1]

قال الأخفش: أنقاب المدينة: طرقها، الواحد: نقب، وهو من قول الله تعالى: ﴿ فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴾[ق:٣٦] أي: جعلوا فيها طرقًاومسالك. وفى هذه الأحاديث برهان ظهر إلينا صحته ، وعلمنا أن ذلك من بركة دعائه- ﷺ- للمدينة .

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -في حديثٍ طويلٍ- يَقُولاَنِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ... إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالْمَلاَئِكَةِ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا ، لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ ... » رواه أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي [2]

(١) صحيح البخاري رقم (١٨٨٠) باب لا يدخل الدجال المدينة.

(٢) مسند احمد رقم (١٥٩٣)، المستدرك رقم (٨٦٢٨) .

الفضيلة الثانية والخمسون :



المدينة درع حصينة

❁ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : تَنَفَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي سَيْفِي ذِي الْفَقَارِ فَلًّا، فَأَوَّلْتُهُ فَلاً يَكُونُ فِيكُمْ، وَرَأَيْتُ أَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا فَأَوَّلْتُهُ كَبْشَ الْكَتِيبَةِ، وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ، وَرَأَيْتُ بَقَرًا تُذْبَحُ فَبَقَرٌ، وَاللهُ خَيْرٌ. فَبَقَرٌ، وَاللهُ خَيْرٌ». فَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. رواه الإمام أحمد والبيهقي [1]

غريب الحديث **الفَلُّ** بالفتح: واحد فُلولِ السيف، وهي كسورٌ في حدّه. كما في الصحاح في اللغة (٢/ ٥١). الفَلُّ : الكَسْر والضَّرْب.[2]

❁ وعن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :(**رأيت كأني في درع حصينة**، ورأيت بقرا ينحر، **فأولت أن الدرع المدينة**، وأن البقر نفر، والله خير، ولو أقمنا بالمدينة فإذا دخلوا علينا قاتلناهم، فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية ! أفتدخل علينا في الإسلام !؟ قال ﷺ: فشأنكم إذاً، وقالت الأنصار بعضها لبعض: رددنا على النبي صلى الله عليه و سلم رأيه، فجاؤوا، فقالوا: يا رسول الله شأنك، فقال ﷺ: الآن ؟ إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعه حتى يقاتل) رواه الدارمي[3]

اللأمة : الدرع وأداة الحرب .

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢٧١/١)، صحح إسناده أحمد شاكر (انظر مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر)وقال الألباني: أخرجه أحمد بسند حسن.(سلسلة الأحاديث الصحيحة) ٣/ ٩٠، وأخرجه أيضا البيهقي في سننه (٤١/٧)

(٢) أنظر النهاية في غريب الحديث والأثر٤٧٢/٣.

(٣) سنن الدارمي١٧٣/٢ إسناده صحيح على شرط مسلم



الفضيلة الثالثة والخمسون :

جبل أحدٍ يحب الرسول ويحبه الرسول ﷺ

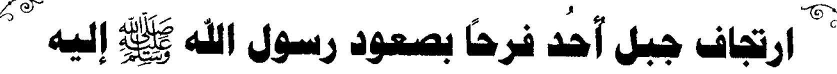
❁ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: « **هَذِهِ طَابَةُ وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ** » . رواه البخاري(1)

شرح الحديث قوله ﷺ (**هذا جبل يحبنا ونحبه**) قال النووي : الصحيح المختار أن معناه أن أُحُداً يحبنا حقيقةً ، جعل الله تعالى فيه تمييزاً يحب به ، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٧٤] وكما حنَّ الجذع اليابس، وكما سبّح الحصى ، وكما فرَّ الحجر بثوب موسى عليه السلام وكما قال نبينا ﷺ : إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ ، وكما دعا الشجرتين المفترقتين فاجتمعتا ، وكما رجف حراء فقال:اسكن حراء، فليس عليك إلا نبي أو صديق.. الحديث ، وكما كلمه ذراع الشاة ، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾[الإسراء] والصحيح في معنى هذه الآية أن كل شيء يسبح حقيقة بحسب حاله ، ولكن لا نفقهه وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه واختاره المحققون في معنى الحديث وأن أُحُداً يحبنا حقيقة.(2)

(١) رواه البخاري رقم (٤٤٢٢)، كتاب الحج ، بَاب الْمَدِينَة طابَة

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٥/٣٠)

الفضيلة الرابعة والخمسون :



ارتجاف جبل أُحُد فرحًا بصعود رسول الله ﷺ إليه

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ : « **اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ** » . رواه البخاري [1]

❁ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ ارْتَجَّ أُحُدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَقَالَ النَّبِيُّ : « **اثْبُتْ أُحُدُ مَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ** » .

رواه الإمام أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وصححه [2]

شرح الحديث أفاد الحديث أن جبل أحد ارتج بصعود النبي ﷺ إليه ، لِما له في ذلك من الشرف العظيم ، كيف لا ؟ وقد صعد إليهِ إمام الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، ثم لما ضربه ﷺ برجله الشريفة ، وأمره بأن يثبت فَثَبَتَ ، فكان ارتجافه أولاً إظهاراً لمحبته للنبي الكريم ﷺ وشوقاً إليه ، ثم ثباته كان في طاعته له ﷺ حينما أمره بذلك ، وفي هذا درس عظيم لبني آدم كما لا يخفى ، فإذا كان الجماد – هو الصلد الأصم غير العاقل وغير المكلف – وقد ظهرت منه المحبة والطاعة –وهما متلازمتان– وشركه فيهما الحيوان والنبات والشجر والحجر ، فكيف بنا معشر المسلين ؟ وقد

---

(١) صحيح البخاري رقم (٣٤٨٣) / كتاب المناقب .

(٢) مسند الإمام أحمد (٥/٣٣١) وأبو يعلى ٦(/٤٩١) ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد، وصححه ابن حبان (٨/١٤٤).

جاءت النصوص الكثيرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ تأمر وتحث على المحبة والطاعة.

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: يا معشر المسلمين: الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا إلى لقائه، فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه ﷺ.

فائدة قال القاري في المرقاة: لقد تحرك حراء أيضاء بجلوس النبي ﷺ عليه، فقد أخرج أحمد عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حراءٍ ومعه أبو بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضي الله عنهم، فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: أثبت حراء فإنه ليس عليك إلاّ نبيٌ أو صديقٌ أو شهيدٌ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

وفي رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لم يذكر عليا رضي الله عنه، أخرجهما مسلم وأخرجه الترمذي ولم يذكر سعداً، وقال: اهدأ مكان أسكن، وقال: هذا حديث صحيح. وأخرجه الترمذي أيضا عن سعيد بن زيد رضي الله عنه وذكر أنه كان عليه العشرة إلا أبا عبيدة رضي الله عنه وقال: اثبت حراء، الحديث، فاختلاف الروايات محمول على تعدد القضية في الأوقات، وإثبات الشهادة لبعضهم حقيقةً وللباقين حكماً، والله أعلم.[1]

(١) مرقاة المفاتيح ١٧/٤١٥



الفضيلة الخامسة والخمسون:

المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون

❁ عن سُفْيَانَ بن أبي زُهَيْرٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تُفْتَحُ الشَّامُ فَيَخْرُجُ من الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبُسُّونَ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لهم لو كَانُوا يَعْلَمُونَ ، ثُمَّ تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَخْرُجُ من الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبُسُّونَ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لهم لو كَانُوا يَعْلَمُونَ ، ثُمَّ تُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَخْرُجُ من الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبُسُّونَ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لهم لو كَانُوا يَعْلَمُونَ » . متفق عليه [1]

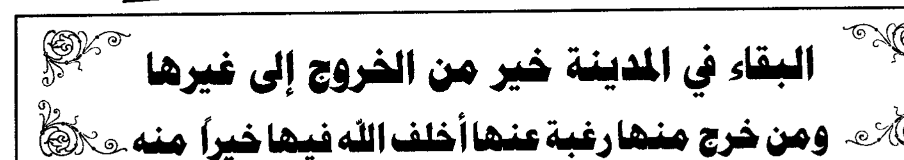
شرح الحديث قوله ﷺ : (يَبُسُّونَ) أي يتحملون بأهليهم ، ومعناه الإخبار عمن خرج من المدينة متحملاً بأهله ، باسا في سيره ، مُسرعاً إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبي ﷺ بفتحها . قال العلماء: في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم ، وأن الناس يتحملون بأهليهم إليها ويتركون المدينة. وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب ، و وجد جميع ذلك كما أخبربذلك المصطفى ﷺ ، وفي الحديث ترغيب في سكنى المدينة ونهي عن الخروج منها إلى غيرها من أجل متاع الدنيا . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري رقم (١٧٧٦) باب من رغب عن المدينة ٢/٦٦٣،وصحيح مسلم رقم الحديث (١٣٨٨)باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار،(٢ / ١٠٠٨)



الفضيلة السادسة والسابعة والخمسون:



البقاء في المدينة خير من الخروج إلى غيرها ومن خرج منها رغبة عنها أخلف الله فيها خيراً منه

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَّ أَخْلَفَ اللهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ، أَلاَ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ تُخْرِجُ الْخَبِيثَ، لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ». رواه مسلم [1]

شرح الحديث فيه إشارة إلى فتح بعض البلاد كاليمن والشام والعراق كما في حديث سُفْيَانَ بن أبي زُهَيْرٍ رضي الله عنه المتقدم. والمعنى أنه لما تفتح تلك البلاد فيعجب قوما بلادها وعيش أهلها، فيحملهم ذلك على المهاجرة إليها بأنفسهم وأهليهم، حتى يخرجوا من المدينة، والحال أن الإقامة في المدينة خير لهم، لأنها حرم الرسول ﷺ وجواره، ومهبط الوحي، ومنزل البركات، لو كانوا يعلمون ما في الإقامة بها من الفوائد الدينية بالعوائد الأخروية التي يستحقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها لا يرتحلون منها. [2]

(١) صحيح مسلم رقم(١٣٨١)، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها.

(٢) فتح الباري ٤/٩٣

الفضيلة الثامنة والخمسون:

ارتجافها في آخر الزمان لإخراج الأشرار منها

۞ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». رواه البخاري[1]

شرح الحديث أفاد الحديث أن الدجال لا يدخل المدينة لأن الملائكة يحرسونها بفضل الله تعالى. قال العيني رحمه الله تعالى: فإن قلت: حديث أنس: (ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات)، والرجف رعب، فهذا يعارض حديث أبي بكرة رضي الله عنه؟ قلت: لا يعارضه، لأن الرجفة تكون من أهل المدينة على من فيها من المنافقين والكافرين، فيخرجونهم من المدينة بإخافتهم إياهم تغليظا عليهم وعلى الدجال، فيخرج المنافقون إلى الدجال فراراً من أهل المدينة.[2]

الفضيلة التاسعة والخمسون، والستون:

لا يدخل المدينة الطاعون ولا الدجال

۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ » . متفق عليه[3]

---

(١) صحيح البخاري رقم (١٨٨١)، كتاب الحج ، بَاب لا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ .

(٢) عمدة القاري (١٠/٢٤٣).

(٣) صحيح البخاري رقم (١٨٨٠)، كتاب الفتن، وصحيح مسلم :(١٣٧٩)، كتاب الحج، بَاب صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ إِلَيْهَا.

۞ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلاَ يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ قَالَ وَلاَ الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ». رواه البخاري [1]

وفي حديث محجن بن الأدرع مرفوعا عند أحمد والحاكم بإسناد متصل و رجاله ثقات ((يجيء الدجال فيصعد أحدا فيتطلع فينظر إلى المدينة ، فيقول لأصحابه: ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض ، هذا مسجد أحمد ، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ولا منافقة ، ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه ، فتخلص المدينة ، فذلك يوم الخلاص)). [2]

قال الأخفش : ...وقد أراد عمر والصحابة رضي الله عنهم أن يرجعوا إلى المدينة حين وقع الوباء بالشام ، ثقة منهم بقول رسول الله - ﷺ - الذي أمنهم من دخول الطاعون بلدهم ، ولذلك نوقن أن الدجال لا يستطيع دخولها البتة ، وهذا فضل عظيم للمدينة . وقد أخبر الله تعالى أنه يوكل الملائكة بحفظ من شاء من عباده من الآفات والعدو والفتن ، فقال تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾[الرعد : ١١] يعنى : بأمر الله لهم بحفظه ، وما زالت الملائكة تنفع المؤمنين - بإذن الله- بالنصر لهم والدعاء والاستغفار ويستغفرون لذنوبهم ، وفى حديث أنس أن الدجال لا يدخل مكة أيضًا ، وهذا فضل كبير لمكة والمدينة على سائر الأرض. وفى ذلك من الفقه أن الله تعالى يوكل ملائكته بحفظ بني آدم من الآفات والفتن والعدو إذا أراد حفظهم . [3]

(١) صحيح البخاري رقم (٧٤٧٣)، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة.

(٢) فتح الباري ٩٤/١٣

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال-رحمه الله تعالى- ٦٩/١٠



الفضيلة الحادية والستون :

لا يدخل فيها رعب المسيح الدجال

۞ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « **لاَ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ** ». رواه البخاري[1]

شرح الحديث أفاد الحديث أنه لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، قال الحافظ العيني رحمه الله : إن رعب الدجال إذا لم يدخل المدينة فعدم دخوله بنفسه بالطريق الأولى[2] . وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى : وحاصل ما وقع به الجمع أن الرعب المنفي هو الخوف والفزع حتى لا يحصل لأحد فيها بسبب نزوله قربها شيء منه أو هو عبارة عن غايته ، وهو غلبته عليها ، والمراد بالرجفة الإرفاق ، وهو إشاعة مجيئه ، وإنه لا طاقة لأحد به ، فيسارع حينئذ إليه من كان يتصف بالنفاق أو الفسق ، فيظهر حينئذ تمام أنها تنفي خبثها.[3]

الفضيلة الثانية والستون :

يخرج من المدينة رجل من خير الناس وهو أعظم الناس شهادة عند رب العالمين يحذر الناس من المسيح الدجال

۞ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلا عن الدَّجَّالِ فَكَانَ فِيمَا حدثنا قال : « يَأْتِي وهو مُحَرَّمٌ عليه أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ

---

(١) صحيح البخاري ٦/٤٣٧

(٢) عمدة القاري انظر ١٦/١٩٨

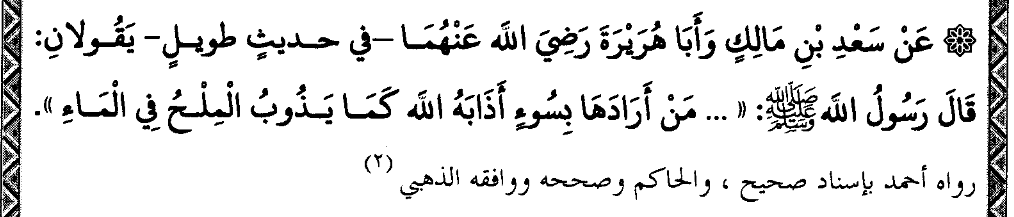
(٣) فتح الباري ٢٠/١٣٥

الْمَدِينَةِ ، فَيَنْتَهِي إلى بَعْضِ السِّبَاخِ التي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إليه يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هو خَيْرُ الناس أو من خَيْرِ الناس ، فيقول له: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذي حدثنا رسول الله ﷺ حَدِيثَهُ ، فيقول الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إن قَتَلْتُ هذا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشُكُّونَ في الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ:لا قال: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فيقول:حين يُحْيِيهِ والله ما كنت فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ قال:فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فلا يُسَلَّطُ عليه » . قال أبو إسحاق: يُقَالُ إِنَّ هذا الرَّجُلَ هو الخَضِرُ عليه السَّلام . رواه مسلم[1]

وفي رواية له فقال رسول الله ﷺ: « هذا أَعْظَمُ الناس شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .



الفضيلة الثالثة والستون :



من أراد المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء

❁ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا –في حديثٍ طويلٍ– يَقُولانِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ... مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ الله كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ».

رواه أحمد بإسناد صحيح ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي[2]

(١) صحيح مسلم رقم (٢٩٣٨)، (٢٢٥٦/٤) بَاب في صِفَةِ الدَّجَّالِ وَتَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ عليه وَقَتْلِهِ الْمُؤْمِنَ وَإِحْيَائِهِ.

(٢) مسند احمد رقم (١٥٩٣)، المستدرك رقم (٨٦٢٨) .

الفضيلة الرابعة والستون :

التحذير عن الإساءة إلى أهل المدينة

❁ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « لاَ يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلاَّ انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ». رواه البخاري[1]

وفي لفظ آخر عنده : وَلاَ يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلاَّ أَذَابَهُ اللهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ.

وفي رواية مسلم: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».[2]

❁ وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا ، وَلاَ عَدْلا ، مَنْ أَخَافَهَا فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ» وأشارَ إلى مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ.

رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، والحارث فى مسنده.[3]

شرح الحديث فيه على أن الإساءة إلى أهل المدينة من الكبائر لأنه لا يستحق هذا العذاب إلا من ارتكابه إثما عظيما.

قوله صلى الله عليه وسلم : **(لا يكيد أهل المدينة أحد)** أي لا يريد بأهلها سوءًا ، والكيد المكر والحيلة في المساءة . وقال القسطلاني رحمه الله تعالى : أي لا يفعل بهم كيدًا من مكر وحرب وغير ذلك من وجوه الضرر **(إلا انماع)** بسكون النون بعد

---

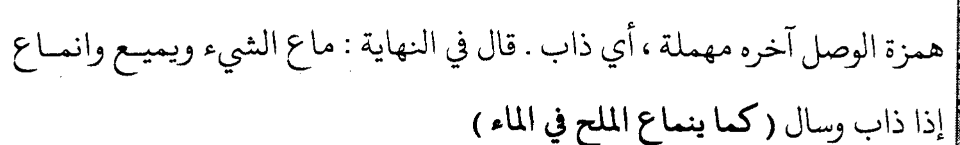
(١) رواه البخاري رقم (١٧٧٨)،كتاب الحج ، فضائل المدينة، باب إثم من كاد أهل المدينة.

(٢) صحيح مسلم رقم (١٤٨٧)كتاب الحج / باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٢/١٨٠) ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحلرث رقم (٣٨٦).

همزة الوصل آخره مهملة ، أي ذاب . قال في النهاية : ماع الشيء ويميع وانماع إذا ذاب وسال (**كما ينماع الملح في الماء**)

قوله ﷺ **(أَذَابَهُ اللهُ فِي النَّارِ)** يبين أن هذا حكمه في الآخرة ، ويعاقب في الدنيا أيضا ، فلا يمهله الله ولا يمكن له سلطانًا بل يذهبه عن قرب ، كما انقضى شأن من حاربها فإنه عوجل عن قرب فأُهلِك .[1]



الفضيلة الخامسة والستون :



مكانة أهل المدينة في قلب رسول الله ﷺ

❁ **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ »** . رواه الإمام أحمد و رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي والمنذري[2]

شرح الحديث المراد بقول النبي ﷺ **(ما بين جنبي)** قَلْبُه ﷺ الأنور الأطهر ، فمن أخاف أهل المدينة فقد أخاف قلب رسول الله ﷺ .

قال العلماء رحمهم الله: هذا الوعيد لم يرد نظيره لبقعة سواها فإن من أخاف أهل المدينة فهو شقي ، يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر له من العذاب في الدار الآخرة. فالحذر كل الحذر من إخافة أهل المدينة ومن الإساءة إليهم.

---

(١) ذكره النووي عن القاضي رحمهما الله تعالى ، انظر شرح مسلم للنووي (٢٨/٥).

(٢) مسند أحمد رقم (١٥١٦٣)، (٣/٣٥٤-٣٩٣)، (١٢/١٨٠-١٨١) .



الفضيلة السادسة والسابعة والثامنة والستون :

من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

❁ وعَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلاَّدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلا عَدْلا ». رواه الإمام أحمد[١] وابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح[٢]

شرح الحديث قوله ﷺ صرفاً ولا عدلاً: فقد اِخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرهِمَا ، قِيلَ: **الصَّرْف**:الْفَرِيضَة، وَ**الْعَدْل**: النَّافِلَة، وَقَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ :**الصَّرْف**:النَّافِلَة، وَ**الْعَدْل**:الْفَرِيضَة، عَكْس قَوْل الْجُمْهُور، وَقَالَ الأَصْمَعِيّ :**الصَّرْف**:التَّوْبَة، وَ**الْعَدْل**:الْفِدْيَة.[٣] كما مرّ.

قال المجد اللغوي : يتعين محبة أهل المدينة ، وسكانها ، وقطانها وجيرانها ، سيما العلماء ، والشرفاء ، وخدَمة الحجرة النبوية وغيرهم من الخدمة كل على حسب حاله ، وقرابته وقربه من المصطفي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، فإنه قد ثبت لهم حق الجوار .[٤]

---

(١) مسند الإمام أحمد رقم (١٦٥١٢) (١٣/٦٤) .

(٢) انظر المصنف ابن أبي شيبة (١٧/٣١٤)، رقم(٣٣٠٩٤) في كتاب الفضائل.

(٣) شرح النووي (٩/١٤١) .

(٤) ذكره المناوي عن المجد اللغوي في فيض القدير (٦/٤٠).

الفضيلة التاسعة والستون :

الترغيب في إبقاء حوالي المدينة عامرة

۞ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: خَلَتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله ، قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: « يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ،دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ». رواه مسلم[1]

۞ عن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ ، فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُعْرُوا الْمَدِينَةَ فَقَالَ: « أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ». قَالَ مُجَاهِدٌ: خُطَاهُمْ آثَارُهُمْ أَنْ يُمْشَى فِي الْأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ. رواه البخاري[2]

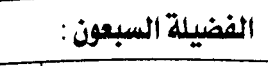
شرح الحديث

قوله: أن يعروا المدينة أي يتركونها خالية ، يقال: أعراه إذا أخلاه والعراء الأرض الخالية ، وقيل الواسعة ، وقيل المكان الذي لا يستتر فيه بشيء ، ونبه بهذه الكراهة على السبب في منعهم من القرب من المسجد لتبقى جهات المدينة عامرة بساكنها ، واستفادوا بذلك كثرة الأجر لكثرة الخطا في المشي إلى المسجد.[3]

(١) صحيح مسلم ٢/١٣١

(٢) صحيح البخاري ٢/٦٧

(٣) فتح الباري ٢/١٤٠



الفضيلة السبعون :

صُحِّحت المدينة بدعاء النبي الكريم ﷺ و نُقلتْ حمّاها إلى الجحفة

❁ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلاَلٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ:دَخَلْتُ عليْهِمَا قُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلاَلُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلاَلٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيل

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ: « اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللهمَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ ». رواه البخاري (١)

❁ وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النبي ﷺ قال: « رأيت كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ، ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ من الْمَدِينَةِ حتى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا ». رواه البخاري (٢)

---

(١) صحيح البخاري : رقم (٦٣٧٢)، كتاب المرضى، بَاب مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الْوَبَاءِ وَالْحُمَّى.

(٢) صحيح البخاري رقم (٦٦٣١)، (٦/٢٥٨٠)

شرح الحديث وأرض مهيعة أي مبسوطة ، وبها كانت تعرف ، فلما ذهب السيل بأهلها سميت جحفة ، وكانت بعد ذلك دار اليهود يحلونها ، ولهذا دعا النبي ﷺ بنقل وباء المدينة إليها ، قال: ((وانقل حماها فاجعلها بالجحفة)) فلما رأى تلك الرؤيا عرف في تأويلها أن الله تعالى قد استجاب دعوته .[1] فأخرجت الحمى الوبائية وجعلت بالجحفة .

تنبيه : وما يصاب الإنسان من الحمى في المدينة بعد دعاء النبي ﷺ للمدينة بتحصحيحها فإنما هي من الحمى العادية وليست الوبائية التي تمّ إخرجها . **فافهم** والله سبحانه وتعالى أعلم . قاله والدي رحمه الله تعالى .

الفضيلة الحادية و السبعون :

إن عالم المدينة أعلم من عالم غيرها

❁ **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة »**. رواه الإمام أحمد والترمذي وقال: هذا حديث حسن،والحاكم وصححه ووافقه الذهبي[2]

شرح الحديث من هو عالم المدينة ؟ قال الإمام الترمذي رحمه الله : وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: سُئِلَ مَنْ عَالِمُ الْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، و قَالَ: إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: هُوَ الْعُمَرِيُّ الزَّاهِدُ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، و سَمِعْت يَحْيَ بْنَ مُوسَى يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَالْعُمَرِيُّ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه .

(١) التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (٣/٣٤٥-٣٤٦) .

(٢) مسند أحمد: (٢/٢٩٩)، سنن الترمذي: (٢/٦٨٠)كتاب العلم،المستدرك للحاكم(١/٩٠-٩١)

قال الطيبي رحمه الله تعالى : ضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع ، لأن من أراد ذلك يركب الإبل ويضرب على أكبادها بالرجل ، وفي إيراد هذا القول تنبيه على أن طلبة العلم أشد الناس حرصا ، وأعزهم مطلبا ، لأن الجد في الطلب إنما يكون بقدر شدة الحرص ، وعزة المطلب ، والمعنى قرب أن يأتي زمان يسير الناس سيرا شديدا في البلدان البعيدة يطلبون العلم ، وهو حال أو بدل فلا يجدون أحدا أي في العالم أعلم من عالم المدينة...... [(١)]

الفضيلة الثانية والسبعون :

الوعيد الشديد من أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثا

عَنْ علي رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلا عَدْلاً ». متفق عليه[(٢)]

شرح الحديث قوله ﷺ المدينة حرم ما بين عير و ثور.

العير: هو جبل طويل على يسار الراكب المتوجه من قباء إلى ذي الحليفة .

والثَّوْر :فهوجبل صغير خلف جبل أحد، قَالَ العيني ناقلا عن الْمُحِبّ الطَّبَرِيُّ فِي "الأَحْكَام ": قَدْ أَخْبَرَنِي الثِّقَة الْعَالِم أَبُو مُحَمَّد عَبْد السَّلام الْبَصْرِيّ أَنَّ حِذَاء أُحُد عَنْ يَسَاره جَانِحًا إِلَى وَرَائِهِ جَبَل صَغِير يُقَال لَهُ ثَوْر . وَذَكَرَ الْمَرَاغِي فِي مُخْتَصَره لأَخْبَارِ الْمَدِينَة أَنَّ خَلَفَ أَهْل الْمَدِينَة يَنْقُلُونَ عَنْ سَلَفهمْ أَنَّ خَلْف أُحُد مِنْ جِهَة الشِّمَال جَبَلاً صَغِيرًا إِلَى الْحُمْرَة بِتَدْوِيرٍ يُسَمَّى ثَوْرًا. [(٣)]

---

(١) نقله عن الطيبي في تحفة الأحوذي ٣٧٣/٧

(٢) صحيح البخاري رقم (٦٨٧٠) باب ما يكره من التعمق، ومسلم رقم(١٣٧٠) (١١٤٧/٢).

(٣) عمدة القاري ١٦٤/١٦

والمراد بالحدث والمحدث :الظلم والظالم على ما قيل، أو ماهو أعم من ذلك ، قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، وقال الطيبي رحمه الله[1]: الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة ، و قال الحافظ: قال عياض:واستدل بهذا على أن الحدث في المدينة من الكبائر، والمراد بلعنة الملائكة والناس،المبالغة في الإبعاد عن رحمة الله ،قال: والمراد باللعن هنا : العذاب الذي يستحق على ذنبه في أول الأمر ، وليس هو كلعن الكافر .[2]

واخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ "**عدلاً، وصرفاً**" والمراد بالصَّرْف عند الجمهور:الْفَرِيضَة، وَبالعَدْل: النَّافِلَة، وَقَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ: الصَّرْف:النَّافِلَة، وَالْعَدْل: الْفَرِيضَة، عَكْس قَوْل الْجُمْهُور، وَقَالَ الأَصْمَعِيّ :الصَّرْف: التَّوْبَة، وَالْعَدْل: الْفِدْيَة.[3]كما مرّ.

قال ابن بطال – رحمه الله تعالى- دل الحديث على ان من أحدث محدثا أو آوى محدثا في غير المدينة انه غير متوعد بمثل ما توعد به من فعل ذلك بالمدينة وان كان قد علم ان من آوى أهل المعاصي انه يشاركهم في الإثم فان من رضي فعل قوم وعملهم التحق بهم ولكن خصت المدينة بالذكر لشرفها لكونها مهبط الوحي وموطن الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها انتشر الدين في أقطار الأرض فكان لها بذلك مزيد فضل على غيرها وقال غيره السر في تخصيص المدينة بالذكر أنها كانت إذ ذاك موطن النبي ﷺ ثم صارت موضع الخلفاء الراشدين .[4]

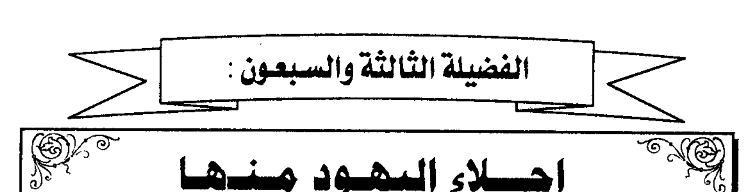
---

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٥/٣٦٥)

(٢)انظر فتح الباري(٤/٨٤)

(٣) انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر (٤/٨٤).

(٤) فتح الباري للحافظ ابن حجر (١٣/٢٨١-٢٨٢)



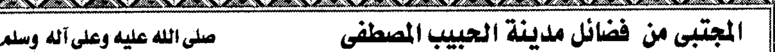
❁ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ. رواه مسلم[1]

شرح الحديث قال النووي رحمه الله: وكانت قريظة في أمان ، ثم حاربوا النبيَ ﷺ ، ونقضوا العهد ، وظاهروا قريشاً على قتال النبي ﷺ، قال الله تعالى ((وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا)) إلى آخر الآية الأخرى قوله رضي الله عنه **(يهود بني قينقاع)** هو بفتح القاف ويقال بضم النون وفتحها وكسرها ثلاث لغات مشهورات.[2]

---

(١) صحيح مسلم رقم (١٧٦٦)،كتاب الجهاد والسير، باب إجلاء اليهود من الحجاز .

(٢) شرح النووي لمسلم ٩١/١٢



الفضيلة الرابعة والسبعون :

المدينة بلد الإسلام لا يدعُ فيها دين غير الإسلام

❁ **عَنْ أَبِي رَافِعٍ** رضي الله عنه **أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ **أَمَرَ أَنْ لا يُـدَعَ فِي الْمَدِينَـةِ دِينٌ غَيْرَ دِيْـنِ الإِسْـلامِ إِلا أُخْـرِجَ** . رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن[١]

شـرح الحديـث أَمَرَ رسولُ الله ﷺ في هذا الحديث بإخراج الأديان الباطلة كلها من المدينة ، لإن المدينة مظهر الإيمان وقبة الإسلام ومهبط الوحي وبلد السلام ، ومنها كانت الفتوحات الإسلامية ، وإليها يعود الإيمان في آخر الزمان ، فهي أحرى وأولى بأن يحفظ الإسلام فيها ، فلا يبقى فيها دين غير دين الإسلام .

الفضيلة الخامسة والسادسة والسبعون:

النهي عن قطع شجرها وقتل صيدها

❁ **عَنْ أَنَسٍ** رضي الله عنه **عَنْ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَـذَا ، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ ، مَنْ أَحْـدَثَ حَـدَثًا فَعَلَيْـهِ لَعْنَـةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَـةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »** . رواه البخاري[٢]

❁ **وعَنْ سَعْد بن وقاص** رضي الله عنه **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ : **« إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَـيْنَ لابَـتَيْ الْمَدِينَةِ أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا »**. رواه مسلم[٣]

---

(١) المعجم الكبير (١/ ٢٩٢)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٣٢٥)، ووقع فيه (أن لا ندع) مكـان (أن لا يدع)، وحسنه بعد عزوه للطبراني.

(٢) صحيح البخاري رقم الحديث (١٧٤٤) ٦/٤١٧

(٣) صحيح مسلم رقم (١٣٦٣) كتاب الحج /باب فضل المدينة.



۞ **وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَابَيْنَ لابَتَيْهَا لا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا وَلا يُصَادُ صَيْدُهَا ».** رواه مسلم[1]

شرح الحديث قوله ﷺ: « **لايقطع شجرها** » قال الحافظ نقلا عن المهلب-رحمهما الله-:في حديث أنس ﷺ دلالة على أن المنهي عنه في الحديث الماضي مقصور على القطع الذي يحصل به الإفساد ، فأما من يقصد الإصلاح كمن يغرس بستاناً مثلاً فلا يمتنع عليه قطع ما كان بتلك الأرض من شجر يضر بقاؤه ، قال: وقيل: بل فيه دلالة على أن النهى إنما يتوجه إلى ما أنبته الله من الشجر مما لا صنع للآدمي فيه كما حمل عليه النهى عن قطع شجر مكة ، وعلى هذا يحمل قطعه ﷺ النخل وجعله قبلة المسجد ولا يلزم منه النسخ المذكور.[2]

وَالْعِضَاه : بِالْقَصْرِ وَكَسْر الْعَيْن وَتَخْفِيف الضَّاد الْمُعْجَمَة كُلّ شَجَر فِيهِ شَوْك ، وَاحِدَتهَا عِضَاهَة وَعَضِيهَة .[3]

لابَتَيْهَا: وَاللاّبَتَانِ جَمْع لابَة وَهِيَ الْحَرَّة وَهِيَ الْحِجَارَة السُّود .[4]

الفضيلة السابعة والثامنة والتاسعة والسبعون :

تحريم القتال فيها والنهي عن حمل السلاح بنية القتال فيها وخبط شجرها إلا لعلف

۞ **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، فَجَعَلَهَا حَرَمًا ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ ، حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا ،**

---

(١) صحيح مسلم : الكتاب والباب السابقان ، رقم الحديث (٤٥٨).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ٨٤/٤

(٣) انظر شرح النووي لمسلم (٤٩٢/٣).

(٤) فتح الباري ٨٣/٤.

أَنْ لاَ يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ ، وَلاَ يُحْمَلَ فِيهَا سِلاَحٌ لِقِتَالٍ ، وَلاَ تُخْبَطَ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلاَّ لِعَلْفٍ ... » الحديث رواه مسلم [(١)]

شرح الحديث

والمَأزِم: المَضِيق وكل طَرِيقٍ ضَيِّق بين جَبَلين مَأْزِم . (انظر مختار الصحاح)

والمأزم: بالفتح و سكون الهمزة ويبدل وبكسر الزاي الموضع الضيق بين الجبال، حيث يلتقي بعضها ببعض ، ويتسمع ما وراءه ، والمراد ما بين جانبي المدينة وطرفيها .

قوله ﷺ : **(أن لا يهراق)** أي: بأن لا يراق فيها دم، لأن إراقة دم المسلم فيها أقبح من غيرها ، والمراد من نهي إراقة الدم: النهي عن القتال المفضي إلى إراقة الدم ، لأن إراقة الدم الحرام ممنوع عنه على الإطلاق .[(٢)]

قوله ﷺ: **(لا تخبط)** الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتأثر ورقها.[(٣)]

قوله ﷺ: **(إلاّ لعلف)** بتحريك اللام وإسكانها في النهاية بإسكان اللام مصدر علفت علفا وبالفتح اسم الحشيش والتبن والشعير ونحوها ، وفيه جواز أخذ أوراق الشجر للعلف.[(٤)]

---

(١) صحيح مسلم (١٣٧٤)، كتاب الحج، بَاب التَّرْغِيبِ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لأْوَائِهَا

(٢) شرح النووي على مسلم ٩/١٤٧

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٥/٣٧٢)، رقم (٢٧٣٤)

(٤) شرح النووي على مسلم ٩/١٤٧

الفضيلة الثمانون، والحادية والثمانون :

النهي عن التقاط لقطتها وأن يختلى خلاها

﴿ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا ، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلاَ تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمَنْ أَشَادَ بِهَا ، وَلاَ يَصْلُحُ لِرَجُلٍ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا السِّلاَحَ لِقِتَالٍ ، وَلاَ يَصْلُحُ أَنْ يُقْطَعَ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلاَّ أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ ». رواه أبو داود [1] (حديث صحيح)

شرح الحديث الخَلا : بفتح الخاء المعجمة مقصورا : النَّبات الرَّطْب ما دَام رَطْباً واخْلاؤه: قَطْعه. وأخْلتِ الأرض:كثر خلاها،فإذا يبس فهو حشيش. [2]

(**قال لا يختلي خلاها**) أي لا يقطع كلؤها ، هو الرطب من الكلأ كما تقدم.

(**ولا ينفر صيدها**)وفيه تصريح بتحريم التنفير وهو الإزعاج وتنحيته من موضعه.

قال العلماء: نهى النبي ﷺ عن تنفير صيد المدينة ، فإذا حرم تنفيره فيكون إتلافه حراماً من باب الأولى .

قوله ﷺ (**أشاد بها**) أشَادَه وأشَادَ بـه إذا أشـاَعَه ورَفَـع ذكْـره أي رفـع صـوته بها[3]، وفي رواية مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «لا تحل لقطتها إلا لمنشد».

و المنشد هو المعرف وأما طالبها فيقال له ناشد وأصل النشد والنشاد رفع الصوت.

ومعنى الحديث عند الإمام الشافعي رحمه الله: لا تحل لقطتها لمن يريـد أن يعرفها سنة كما في باقي البلاد بل لا تحل إلا لمن يعرفها أبدا.[4] والله تعالى أعلم .

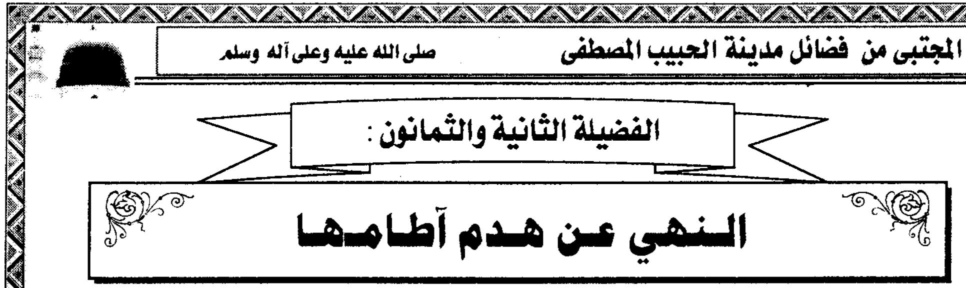
---

(١) سنن أبي داود رقم(٢٠٣٥)باب في تحريم المدينة، انظر صحيح سنن أبي داود.

(٢) انظر النهاية في غريب الأثر ٢/١٤٦

(٣)النهاية في غريب الأثر [٢ /١٢٦٤]

(٤) انظر شرح صحيح مسلم للنووي ٩/١٢٦



الفضيلة الثانية والثمانون :

النهي عن هدم آطامها

❁ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُهْدَمَ.

رواه الطحاوي ورجاله رجال الصحيح [(١)]

❁ وفي رواية له : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تهدموا الآطام فإنها زينة المدينة » [(٢)]

شرح الحديث **الأطم** : حصن مبني بحجارة ، وقيل: هو كل بيت مربع مسطح، وقيل : الأطم مثل الأجم ، يخفف ويثقل ، والجمع القليل آطام وهي حصون لأهل المدينة. [(٣)]

ويستنبط من الحديث المحافظة على آثار المدينة النبوية – على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية – .

الفضيلة الثالثة والثمانون :

فضل واديها وادي العقيق

❁ **عن عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ : « أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ »**. رواه البخاري [(٤)]

---

(١) أخرجه الطحاوي في معاني الآثار (١٩٤/٤)، والبزار كما في كشف الأستار(٥٤/٢)، ورجال إسناد الطحاوي رجال الصحيح .

(٢) أخرجه الطحاوي في معاني الآثار (١٩٤/٤)، والبزار كما في كشف الأستار(٥٤/٢)، ورجال إسناد الطحاوي رجال الصحيح .

(٣) لسان العرب ١٩/١٢

(٤) صحيح البخاري رقم (١٥٣٤)كتاب الحج/ بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الْعَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « أتاني آت وأنا بالعقيق فقال:(إنك بواد مبارك » . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. [1] (حديث حسن)

الفضيلة الرابعة والثمانون :

فضل واديها وادي بُطحان

۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « بُطْحَانُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ». رواه البخاري في التاريخ الكبير [2]

غريب الحديث قوله ﷺ **(بطحان)** بفتح الباء وسكون الطاء اسم وادي المدينة، والبطحانيون منسوبون إليه ، وأكثرهم يضمون الباء ، ولعله الأصح. كذا في النهاية. [3]

الفضيلة الخامسة والثمانون :

علاج المريض بالدعاء وبتربة المدينة

۞ **عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَحْمَدُ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَقَالَ: «اكْشِفْ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ» ثُمَّ أَخَذَ تُرَابًا مِنْ بُطْحَانَ ، فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ نَفَثَ عَلَيْهِ بِمَاءٍ ، وَصَبَّهُ عَلَيْهِ.** رواه أبوداود بإسناد حسن، وأخرجه ابن حبان في صحيحه[4]

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٤) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٢) التاريخ الكبير(٢/٥١) والبزار كما في كشف الأستار (٢/٥٨)، والحديث حسن بمجموع طرقه، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٤١١)

(٣) النهاية في غريب الأثر ٣٤٨/١

(٤) سنن أبو داود رقم (٣٨٨٥)كتاب الطب بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّقَى ،وفيه يوسف بن محمد ، وقيل محمد بن يوسف والصحيح هو الأول ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الحافظ في التقريب : مقبول.

شـرح الحديـث قوله: (**ثم أخذ**) النبي ﷺ (**فجعله**) أي التراب (**في قدح**) بفتحتين آنية معروفة والجمع أقداح مثل سبب وأسباب (**ثم نفث عليه**) أي على التراب (**بماء**) قال في المصباح: نفثه من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ، ونفث إذا بزق ، ومنه من يقول: إذا بزق ولا ريق معه، ونفث في العقدة عند الرقي وهو البصاق اليسير انتهى. وفي لسان العرب النفث أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق والنفث .[1]

فائدة: في هذا الحديث الشريف إرشاد نبوي للمريض وأهله بالتوجه إلى الله عزوجل ، وأن من قام بعيادة المريض أو بعلاجه ينبغي له أن يدعو الله له أولاً بالشفاء ، ثم يتخذ سبباً في الشفا ، ألا وهو الدواء ، ألا ترى كيف فعل النبي العظيم ﷺ بثابت بن قيس رضي الله عنه ؟ دعا له ﷺ أوّلاً بالشفاء ، ثم أخذ تراباً من بطحان، فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ نَفَثَ عَلَيْهِ بِمَاءٍ ، وَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

۞ **وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا « بِاسْمِ اللَّه تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا »**. رواه مسلم[2]

فائدة: قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها، و(الريقة) أقل من الريق، ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ، ثم يضعها على التراب ، فيعلق بها منه شيء ، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ، ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم[3]

---

(١) عون المعبود ٢٦٤/١٠

(٢) صحيح مسلم رقم (٢١٩٤)، بَاب اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنْ الْعَيْنِ.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٤/١٤

تنبيه : لقد حكم الإمام مالك -رحمه الله تعالى- فيمن قال تربة المدينة رديئة، أن يضرب ثلاثين درّةً، وأمر بحبسه، وكان له قدر، وقال: ما أحوجه إلى ضرب عنقه، تربةٌ دفن فيها النبي يزعم أنها غير طيبة.[1]

الفضيلة السادسة والسابعة والثمانون

عجوتها أمانٌ من السحر وقضاء على السم بإذن الله تعالى

❁ **عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْر ».** رواه البخاري[2]

وفي رواية مسلم:**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ.**[3]

شـرح الحديـث قوله ﷺ:**(من تصبح)** أي أكل صباحا قبل أن يأكل شيئا قوله ﷺ: **(لم يضره)** من ضاره يضيره ضيرا إذا أضره قوله ﷺ **(سم)** يجوز الحركات الثلاث في السين ، وقال الخطابي رحمه الله : كونها عوذة من السحر والسم إنما هو من طريق التبرك لدعوة سلفت من النبي ﷺ فيها لا لأن من طبع التمر ذلك .

وقال النووي رحمه الله: تخصيص من عجوة المدينة ، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ، ولا نعلم نحن حكمتها ، فيجب الإيمان بها ، وهو

---

(١) وفاء الوفاء (١/٦٨-٦٩)، وذكره الفيروز آبادي في المغانم المطابة في معالم طابة.

(٢) صحيح البخاري رقم (٥٤٤٥)باب الأطعمة / بَاب الْعَجْوَةِ.

(٣) مسلم رقم (٢٠٤٧)كتاب الأشربة/باب فضل تمر المدينة.



كأعداد الصلوات ونصب الزكاة ، وقال المظهر: يجوز أن يكون في ذلك النوع منه هذه الخاصية.[1] والله تعالى أعلم.

الفضيلة الثامنة و الثمانون :

في عجوتها العالية شفاءٌ من الأمراض

❁ **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ أَوَّلَ الْبُكْرَةِ »**. رواه مسلم[2]

شرح الحديث قوله ﷺ: **(إن في عجوة العالية)** اسم موضع بالمدينة، شفاء أي شفاء زائدا بالنسبة إلى عجوة غيرها أو تقييد للإطلاق السابق ، وقال النووي رحمه الله : العالية ما كان من الحوائط والقرى ، والعمران من جهة المدينة العلياء ، مما يلي نجدا والسافلة من الجهة الأخرى مما يلي تهامة ، وأنها أي عجوة العالية ترياق، والترياق: معجون معروف ينفع لأنواع السم، الترياق: هو بكسر التاء وضمها لغتان ، ويقال: درياق وطرياق أيضا كله فصيح . قوله ﷺ: **(أول البكرة)** بنصب أول على الظرف أي أكلها في أول الصبح يفيد كالترياق[3]. وقال الطيبيرحمه الله : هو ظرف للخبر على تأويل أنها نافعة للسم.[4]

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/١٤).

(٢) صحيح مسلم (٣٦٠/١٠).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/١٤)

(٤) مرقاة المفاتيح ٤٤٤/١٢



الفضيلة التاسعة و الثمانون:

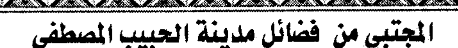
عجوتها أمانٌ من الأمراض بإذن الله تبارك وتعالى

❁ عَنْ سَعْدٍ بن أبي وقاص ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ مِنْ بَيْنَ لاَبَتَيْ الْمَدِينَةِ عَلَى الرِّيقِ لَمْ يَضُرَّهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْءٌ حَتَّى يُمْسِيَ » ، قَالَ فُلَيْحٌ: وَأَظُنُّهُ قَالَ: « وَإِنْ أَكَلَهَا حِينَ يُمْسِي لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصْبِحَ »، فَقَالَ عُمَرُ: انْظُرْ يَا عَامِرُ مَا تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ أَشْهَدُ مَا كَذَبْتُ عَلَى سَعْدٍ وَمَا كَذَبَ سَعْدٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ. رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح . (١)

شـرح الحديث في هذا الحديث زيادة على ما تقدم وهي « وَإِنْ أَكَلَهَا حِينَ يُمْسِي لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصْبِحَ »، وفيه بيان فضل العجوة على سائر أنواع التمر، وإنها من أنفع تمر الحجاز على الإطلاق، وهو صنف كريم، ملذذ، متين للجسم والقوة، من ألين التمر وأطيبه وألذه، وفيها شفاء من السم، وإبطال للسحر، كما أنه مفيد جدا لمريض القلب ، وهذه الفوائد جعلها الله تعالى فيها ، وهو سبحانه وتعالى قادر أن يجعل تأثيرًا مخصوصا فيما يشاء. وهو على كل شيء قدير.

---

(٣)مسند الإمام أحمد (١/١٦٨-١٧٧) ط قديمة، وانظر ط دار الحديث القاهرة برقم ١٤٤٢ وبترقيم أحمد شاكر: ١٥٢٨.



الفضيلة التسعون:

دعاء الرسول ﷺ بإمضاء هجرة أصحابه إلى المدينة

❁ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ رضي الله عنهما أَنَّ أَبَاهَا قَالَ : تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا ، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله ، إِنِّي أَتْرُكُ مَالا ، وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلاّ ابْنَةً وَاحِدَةً ، فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مَالِي ، وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ، فَقَالَ: لا قُلْتُ: فَأُوصِي بِالنِّصْفِ ، وَأَتْرُكُ النِّصْفَ ، قَالَ: لا قُلْتُ فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ ، قَالَ: الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي ثُمَّ قَالَ: «اللهمَّ اشْفِ سَعْدًا ، وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ » ، فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ حَتَّى السَّاعَةِ. رواه البخاري(١)

شـرح الحديث لقد دعا رسول الله ﷺ في هذا الحديث لسعد رضي الله عنه بإتمام الهجرة لأنه كان مريضا وخاف أن يموت في موضع هاجر منه ، فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ فشفاه ، ومات بعد ذلك في قصره بالعقيق ودفن بالبقيع. ذكره ابن عبد البر -رحمه الله- في الإستيعاب. وسعد هذا هو ابن أبي وقاص.

ومن حرصه ﷺ على إمضاء الهجرة لأصحابه المهاجرين رضي الله عنهم إلى المدينة أنه لم يأذن لهم البقاء في مكة إذا قدموها أكثر من ثلاثة أيام ، ولهذا رثى رسول الله ﷺ لسعد بن خولة رضي الله عنه أن مات بمكة .

روى الشيخان عن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:يُقِيمُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ ثَلاثًا.

زاد في رواية : كأنه يقول : لا يزيد عليها. متفق عليه

(١) صحيح البخاري ٤٠٣/١٧: كتاب المرضى ، بَاب وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْمَرِيضِ

وصححه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع ، وقال لي إن رأيته فأقرئه مني السلام ، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك ؟ قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأصبته ، وهو في آخر رمق ، وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح ، وضربة بسيف ، ورمية بسهم ، فقلت له: يا سعد إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك: خبِّرني كيف تجدك ؟ قال:على رسول الله السلام ، وعليك السلام ، قل له: يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة ، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله ﷺ وفيكم شفر يطرف ، قال: وفاضت نفسه رضي الله عنه .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي[1]

وفي رواية :أبلغ قومك الأنصار السلام وقل لهم: الله، والله! وما عاهدتم عليه رسول الله ليلة العقبة! والله ما لكم عذرٌ عند الله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عينٌ تطرف!

الفضيلة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والتسعون :

المدينة مسكن رسول الله ﷺ ودار إيمان وأمن وسيف الله مغمودا عن أهلها منذ قدمها رسول الله ﷺ

❁ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه في حديث طويل فقام خطيباً........ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الله بعث محمداً بشيراً و نذيراً يبشر بالجنة من أطاعه ،

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣/٢٢١

وينذر الناس من عصاه ، وأظهر من اتبعه على الدين كله ولو كره المشركون ، ثم اختار له المساكن ، فاختار له المدينة ، فجعلها دارالهجرة ، وجعلها دار الإيمان ، فوالله مازالت الملائكة حافين بهذه المدينة منذ قدمها رسول الله ﷺ ، وما زال سيف الله مغموداً عنكم منذ قدمها رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة . رواه الطبراني بإسناد رجاله ثقات [1]

شرح الحديث قوله رضي الله عنه: **((مغمودا))** أي مستورا في غلافه.

هذا حديث موقوف ، بيَّنَ فيه عبد الله بن سلام رضي الله عنه بعض فضائل الرسول ﷺ وفضائل مدينته ، ذكر رضي الله عنه أن المدينة مسكن رسول الله ﷺ ، ودار الهجرة ، ودار الإيمان ، ودار أمن ، وأن الملائكة حافين بها ، فقد حذر رضي الله عنه من إحداث الفتنة فيها بذكر هذه الفضائل الجليلة ، ويشير بها إلى مكانة أهلها أيضاً . والله تعالى أعلم.



(١) المعجم الكبير للطبراني ورجاله ثقات (مجمع الزوائد:(٩/٩٢)

الفضيلة السابعة والثامنة والتاسعة والتسعون والمئة، والأولى والثانية بعد المئة :

إنها دار الهجرة ودار السنة ودار السلامة ومركز أهل الفقه ومسكن أشراف الناس وذوي الرأي الحسن

❁ عَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَهُوَ بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ رضي الله عنه ، فَوَجَدَنِي ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ ، وَالسُّنَّةِ ، وَالسَّلَامَةِ ، وَتَخْلُصَ لأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، قَالَ عُمَر رضي الله عنه: لأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. رواه البخاري [1]

شرح الحديث الرَّعَاع الجَهَلَة الرُّذَلاء،وَقِيلَ الشَّبَاب مِنْهُمْ وَالْغَوْغَاء أَصْله صِغَار الجَرَاد حِين يَبْدَأ فِي الطَّيَرَان ، وَيُطْلَق عَلَى السِّفْلَة الْمُسْرِعِينَ إِلَى الشَّرّ.[2]

معنى الحديث :سمع عمر رضي الله عنه مقالة في منى من بعض الجهلة في أمر الخلافة فكرهها ، فأراد أن يخطب الناس يحذرهم من مقالة هؤلاء الجهلة ، فقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ رضي الله عنه:يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ هُمِ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ ، وَأَنَا أَخْشَى- أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ ، وَأَنْ لا يَعُوهَا ، وَأَنْ لا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ

---

(١) صحيح البخاري رقم (٣٩٢٨) بَاب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ.

(٢) فتح الباري (١٢/١٤٧).

الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا ، فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. (١)

الفضيلة الثالثة والرابعة بعد المئة :

شفاعة النبي ﷺ وشهادته لمن صبر على لأوائها

❁ **عَنْ يُحَنَّسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما فِي الْفِتْنَةِ ، فَأَتَتْهُ مَوْلاَةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: اقْعُدِي لُكَاعِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »**. رواه مسلم (٢)

شرح الحديث قوله رضي الله عنه: **(اقعدى لكاع)** هي بفتح اللام وأما العين فمبنية على الكسر ، قال أهل اللغة :يقال امرأة لكاع ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف ويطلق ذلك على اللئيم ، وعلى العبد، وعلى الغبي الذي لا يهتدى لكلام غيره ، وعلى الصغير ، وخاطبها ابن عمر رضي الله عنهما بهذا إنكاراً عليها ، لا دلالة عليها لكونها ممن ينتمي إليه ويتعلق به ، وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل ، قال العلماء: وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب مع ما سبق وما بعدها دلالات ظاهرة على فضل سكنى المدينة ، والصبر على شدائدها ، وضيق العيش فيها ، وأن هذا الفضل باق مستمر إلى يوم القيامة(٣)

---

(١) انظر شرح البخاري لابن بطال رحمه الله تعالى (٤٥٣/٨).
(٢) صحيح مسلم رقم (١٣٧٨) بَاب التَّرْغِيبِ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لأْوَائِهَا.
(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥١/٩



فوائد عظيمة: نقل النووي عن القاضي -رحمهما الله تعالى-

قوله ﷺ: (**شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا**): أنّ -أو- هنا ليست للشك، إما أن يكون أو للقسيم فيكون شهيدًا لبعض أهل المدينة وشفيعًا لباقيهم، وإما شهيدًا لمن مات في حياته وشفيعاً لمن مات بعده، أو غير ذلك، وقد تكون -أو- بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعًا وشهيدًا معًا، وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة لمكانة المذنبين يوم القيامة ، وعلى شهادته على جميع الأمة، وقد قال - صلى الله عليه وسلم - في شهداء أحد :(أنا شهيد على هؤلاء) فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وحظوة .

قال: فاختصاص أهل المدينة بهذا مع ما جاء من عمومها وادخارها لجميع الأمة أن هذه شفاعة أخرى غير العامة التي هي لإخراج أمته من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته - صلى الله عليه وسلم - في القيامة وتكون هذه الشفاعة بزيادة الدرجات ورفعها أو تخفيف السيئات أو بما شاء الله من ذلك أو بإكرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة كإيوائهم إلى ظل العرش أو كونهم في روح أو على منابر أو الإسراع بهم إلى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض- انتهى. وفيه إشارة إلى بشارة حسن الخاتمة، وتنبيه على أنه ينبغي للمؤمن أن يكون صابرًا بل شاكرًا على إقامته في المدينة ولا ينظر إلى ما في عداها من النعم الصورية لأن العبرة بالنعم الحقيقية الأخروية»[1].

---

(١) وانظر مرعاة المفاتيح.

الفضيلة الخامسة والسادسة بعد المئة :

شفاعة النبي ﷺ وشهادته لمن يموت بها

❁ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا». رواه أحمد والترمذي.[1] (حديث صحيح)

شرح الحديث

قال المناوي -رحمه الله-: قوله ﷺ: (**فَلْيَمُتْ بِهَا**) أي أن يقيم بها حتى يدركه الموت فهو تحريض على لزوم الإقامة بها ليتأتى له أن يموت بها إطلاقاً للمسبب على سببه كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [البقرة: ١٣٢] قوله ﷺ (**فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا**) : أي أخصه بالشفاعة غير العامة زيادة في الكرامة ، أخذ منه حجة الإسلام ندب الإقامة بها مع رعاية حرمتها وحرمت ساكنيها ، وقال ابن الحاج : حثه على محاولة ذلك بالاستطاعة التي هي بذل المجهود في ذلك .[2]

ينبغي لمن يسكن بالمدينة أن لا يخرج منها حرصاً على الموت بها، جاء في سيرة الإمام مالك رحمه الله تعالى أنه ما كان يخرج من المدينة خوفاً من أن يدركه الموت خارجها ، ولِذا حج حجة واحدة فقط .

---

(١) مسند الإمام احمد (٢/٧٤-١٠٤) سنن الترمذي (٣٩١٧) كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وقال الترمذي رحمه الله : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وصححه أحمد شاكر وغيره.

(٣) فيض القدير (٧/٥٩٠)

الفضيلة السابعة بعد المئة :

زيارة النبي ﷺ أهل البقيع للسلام عليهم والدعاء لهم

۞ عن أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ كُلَّمَا كان لَيْلَتُهَا من رسول الله ﷺ يَخْرُجُ من آخِرِ اللَّيْلِ إلى الْبَقِيعِ فيقول : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ ما تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إن شَاءَ الله بِكُمْ لاحِقُونَ ، اللهم اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ». رواه مسلم [(١)]

شرح الحديث قوله ﷺ **(السلام عليكم دار قوم مؤمنين)** دار منصوب على النداء أي: يا أهل دار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقيل: منصوب على الاختصاص قال صاحب المطالع: ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم ، وقوله ﷺ: **(وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)** التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال قول الله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله ، وقيل المشيئة عائدة إلى تلك التربة بعينها ، وقيل غير ذلك وفي هذا الحديث دليل لاستحباب زيارة القبور والسلام على أهلها والدعاء لهم والترحم عليهم ، قولها **(يخرج من آخر الليل الى البقيع)** فيه فضيلة زيارة البقيع.

قوله ﷺ السلام عليكم دار قوم مؤمنين قوله ﷺ **(اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد)** البقيع هنا بالباء بلا خلاف ، وهو مدفن أهل المدينة سمى بقيع الغرقد لغرقد كان فيه وهو ما عظم من العوسج . وفيه إطلاق لفظ الأهل على ساكن المكان من حي وميت. [(٢)]

---

(١) صحيح مسلم رقم (٩٧٤)، (٢/٦٦٩)بَاب ما يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لأَهْلِهَا.

(٢) شرح النووي على مسلم ٧/٤١

الفضيلة الثامنة بعد المئة :

إستغفار النبي ﷺ لأهل البقيع بأمر ربه تعالى

❁ عن أم المؤمنين عَائِشَةُ رضي الله عنها قالت : ألا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رسول الله ﷺ قُلْنَا: بَلَى قال: قالت: لَمَّا كانت لَيْلَتِي التي كان النبي ﷺ فيها عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ على فِرَاشِهِ ، فَاضْطَجَعَ فلم يَلْبَثْ إلا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قد رَقَدْتُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا ، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا ، وَفَتَحَ الْبَابَ ، فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا ، فَجَعَلْتُ دِرْعِي في رَأْسِي ، وَاخْتَمَرْتُ ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ على إِثْرِهِ ، حتى جاء الْبَقِيعَ ، فَقَامَ ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ انْحَرَفَ ، فَانْحَرَفْتُ ، فَأَسْرَعَ ، فَأَسْرَعْتُ ، فَهَرْوَلَ ، فَهَرْوَلْتُ ، فَأَحْضَرَ ، فَأَحْضَرْتُ ، فَسَبَقْتُهُ ، فَدَخَلْتُ ، فَلَيْسَ إلا أَنْ اضْطَجَعْتُ ، فَدَخَلَ ، فقال : مالك يا عَائِشُ حَشْيَا رَابِيَةً ؟ قالت: قلت: لا شَيْءَ ، قال: لَتُخْبِرِينِي أو لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، قالت: قلت: يا رَسُولَ الله بِأَبِي أنت وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ ، قال: فَأَنْتِ السَّوَادُ الذي رأيت أَمَامِي قلت: نعم ، فَلَهَدَنِي في صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي ، ثُمَّ قال: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ الله عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ ، قالت: مَهْمَا يَكْتُمِ الناس يَعْلَمْهُ الله قال: نعم: فإن جِبْرِيلَ أَتَانِي حين رَأَيْتِ ، فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ ، فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ ، ولم يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وقد وَضَعْتِ ثِيَابَكِ ، وَظَنَنْتُ أَنْ قد رَقَدْتِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي ، فقال: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لهم ، قالت: قلت: كَيْفَ أَقُولُ لهم يا رَسُولَ الله، قال: قُولِي: السَّلَامُ على أَهْلِ الدِّيَارِ من الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ الله الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إن شَاءَ الله بِكُمْ لَلَاحِقُونَ. رواه مسلم [1]

---

(١) صحيح مسلم رقم (٩٧٤)،(٢/ ٦٧٠) بَاب ما يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لِأَهْلِهَا.



الفضيلة التاسعة بعد المئة:

إن المدينة تُسكن إلى يوم القيامة

۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ ، لا يَغْشَاهَا إِلاَّ الْعَوَافِ يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ، وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا »، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا. رواه البخاري [1]

شـرح الحديث قال الحافظ نقلاً عن المهلب رحمهما الله : في هَذَا الحَدِيث أَنَّ المَدِينَة تُسْكَن إِلَى يَوْم الْقِيَامَة ، وَإِنْ خَلَتْ فِي بَعْض الأَوْقَات لِقَصْدِ الرَّاعِيَيْنِ بِغَنَمِهِمَا إِلَى المَدِينَة.الْعَوَافِي جَمْع عَافِيَة وَهِيَ الَّتِي تَطْلُب أَقْوَاتهَا ، وَيُقَال لِلذَّكَرِ عَافٍ.[2]

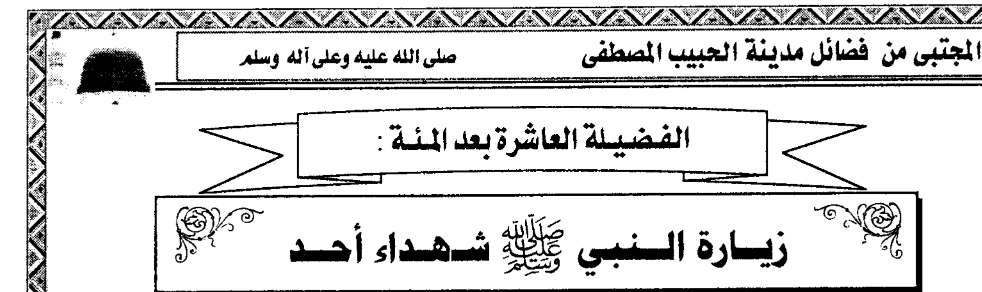
قوله ﷺ: **(وآخر من يحشر راعيان)** أي يساق ويجلى من الوطن.

قوله ﷺ **(من مزينة)** بضم الميم وفتح الزاي قبيلة من مضر وفي(التلويح) فإن قيل فما معنى قوله آخر من يحشر راعيان ولم يذكر حشرهما وإنما قال يخران على وجوههما أمواتا ؟ فالجواب أنه لا يحشر أحد إلا بعد الموت ، فهما آخر من يموت بالمدينة ، وآخر من يحشر بعد ذلك.

في أخبار المدينة لأبي زيد بن عمر بن شبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: آخر من يحشر رجلان رجل من مزينة ، وآخر من جهينة فيقولان: أين الناس؟ فيأتيان المدينة ، فلا يريان إلا الثعالب ، فينزل إليهما ملكان ، فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس قوله: ينعقان بغنمهما من النعق وهو دعاء الراعي الشاء قاله الأزهري عن الفراء وغيره.

---

(١) صحيح البخاري رقم (١٨٧٤)، فضائل المدينة، ومسلم رقم (٤٩٩)كتاب الحج.
(٢) فتح الباري (٤/٩٠)



الفضيلة العاشرة بعد المئة :

زيارة النبي ﷺ شهداء أحد

۞ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ :صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا». رواه البخاري [1].

الفضيلة الحادية عشرة بعد المئة :

شرف المدينة برسول الله ﷺ

اعلم أن هذه الفضيلة أفضل الفضائل للمدينة ، إنها تشرفت وطابت بهجرة خاتم الأنبياء والمرسلين -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين- إليها ثم ببقاءه ﷺ بها ، وعدم خروجه ﷺ منها إلا لضرورة دينية كالغزو في سبيل الله تعالى ، والحج والاعتمار ونحو ذلك ، حتى توفي بها ﷺ ، وما توفّاه ربُّه إلّا في مكانٍ طيبٍ ، فقدروى الترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في الدلائل: عن سالم بن عبيد رضي الله عنه في ذكر قصة وفاة النبي الكريم ﷺ في حديث طويل..، قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ، أيدفن رسول الله ﷺ ؟

---

(١) صحيح البخاري ٤/١٤٨٦

قال: نعم، قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قبض الله فيه روحه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب.فعلموا أن قد صدق. حديث موقوف صحيح، ومرفوع حكماً [(1)]

❁ وعن أَوْسِ بن أبي أَوْسٍ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: « من أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فيه خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فأكثروا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فيه فان صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ »، فَقَالُوا يا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلاَتُنَا وقد أَرِمْتَ يَعْنِي وقد بَلِيتَ قال: « إِنَّ اللهَ عز وجل حَرَّمَ على الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عليهم ». رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي، وقال النووي في رياض الصالحين (٣٩٧): إسناده صحيح، وقال الحافظ عبد الغني: حسن صحيح وقال ابن دحية: صحيح[(2)].

❁ وعن أبي هُرَيْرَةَ عن رسول اللهِ ﷺ قال «ما من أَحَدٍ يُسَلِّمُ علي الا رَدَّ الله عز وجل إلي روحي حتى أَرُدَّ عليه السَّلاَمَ». رواه أحمد وأبو داود وصححه النووي وغيره [(3)].

فثبت بهذا الحديث أن النبي الكريم صلي الله عليه وسلم يرد السلام على من يسلم عليه. فهذا شرف عظيم للزائر فهنيأ له ثم هنيأ له ثم هنيأ له ،

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/٥)، بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات. وقال الحافظ في الفتح (٥٢٩/١):اسناده صحيح ، موقوف ، وهو مرفوع حكماً .

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٨/٤)، سنن أبو داؤد (رقم ١٠٤٧)كتاب الصلوة فضل يو م الجمعة ،سنن النسائي (رقم ١٣٧٤)كتاب الصلوة باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يو م الجمعة ، سنن ابن ماجه (رقم ١٠٨٥) وموارد الظمآن رقم (٥٥٠) والمستدرك (٢٧٨/١)، وانظر أنيس الساري (١٤٤٤/٢).

(٣) مسند أحمد (٢ / ٥٢٧)، وسنن أبو داؤد (رقم ٢٠٤١) أواخر كتاب المناسك و شعب الإيمان (رقم ٤١٦١) وصححه النووي في الأذكار(٩٧)وفي المجموع(٢٧٢/٨).وقال العراقي:"إسناده جيد"،وقال الحافظ: "رجاله ثقات".

قال المؤلف عفا الله عنه وعافاه: قد تم تأليف هذا الكتاب في مدينة رسول الله ﷺ والحمد لله على ذلك، ربنا تقبل منّا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمَّدٍ وعلى آله و ازواجه أمهات المؤمنين و ذريته و أهل بيته وأصحابه وبارك وسلم تسليماً كثيراً كثيرا .

فهرس





كتب أخرى للمؤلف

١ – مكانة حفظة القرآن الكريم عند رب العالمين

٢- فتح الله العليم في آداب قارئ القرآن الكريم

٣- فتح الرحمن في تفسير كلمات القرآن

٤- آداب التلاوة

٥ – المدخل إلى الدراسات الإسلامية

٦- تحقيق وتخريج وتعليق على كتاب «عمل اليوم والليلة» للحافظ ابن السني رحمه الله تعالى

٧- طيب العنبر في جمال النبي الأنور ﷺ

٨- الصبح المنير في إكثار الصلاة والسلام على البشير النذير ﷺ

٩- روضة الأزهار في محبة الصحابة للنبي المختار ﷺ

١٠- المجتبى من فضائل مدينة المصطفى ﷺ -مئة فضيلة من فضائل المدينة المنورة في ضوء القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

وقد طبعت هذه الرسائل الأربعة في مجلد واحد المسمى بـ: الرسائل البهية في محبة خير البرية ﷺ

١١- الترغيب البديع في إكثار الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع ﷺ

١٢- مكانة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم

١٣- فضل إنفاق المال في مرضاة الله المتعال

١٤- ألا تعودوا مريضاً فتكسب أجراً -فضل عيادة المريض وأحكامها وآدابها-

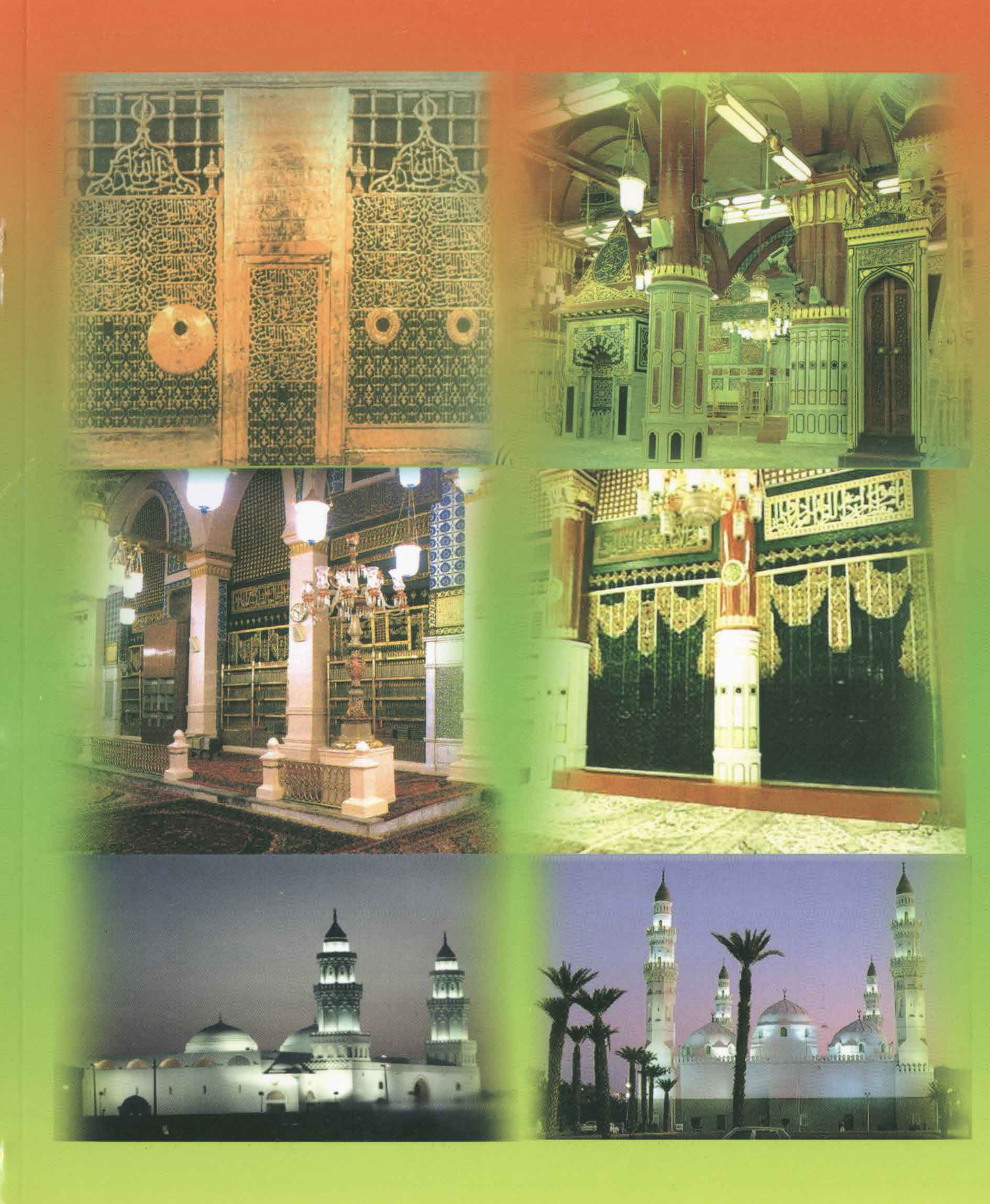
١٥- فضل الإستغفار وصيغه ومواقعه

١٦- مصطلحات العلوم الإسلامية (تحت الطبع)

١٧- فضائل الحج والعمرة

١٨- آداب الحج والعمرة (تحت الطبع)

١٩- صفة الحج والعمرة (تحت الطبع)



جوال: ٩٦٦٥٠٢٣١١٨٣١١+

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٤٠٧٥

ردمك: ٢-٢١٢١-١-٠-٣-٦٠-٩٧٨